الفراسة

في ضوء الشريعة الإسلامية

تأليف

أبي عبد الرحمن

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١١م

رقم الإيداع

مقدمة فضيلة الشيخ محمد بن عبده

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد ..

فبين يديَّ بحث أعده أخي فى الله / **عماد بن أحمد** - بارك الله فيه - يتعلق بالفِراسة - وهي التوسم والتفرُّس - والتبصُّر فى الشيء ، فيُتوصل بالتفرُّس إلى بعض ما خفي ، وهي نعمة من نعم الله تعالى على من رُزقها ، إذ أن حاصلها نورٌ يقذفه الله فى القلب ، فيخطر للمتفرِّس الشيء فيكون كما خطر له ، وينفذ إلى العين ويتبصر فيرى ما لا يراه غيره ، فمن رُزق الفِراسة اكتشف من الأمور ببصيرته ونباهته ما لا يكتشفه غيره ، وقد يهتدي العبد بها إلى ما يُصلح دينه ودنياه أحياناً .

فصاحب الفِراسة يستدل - أحياناً - بأمور ظاهرة على أمور خفية .

ولقد خاطب الله تعالى المتفرسين بما خاطب به الألباب أصحاب العقول ، فقال بعد ذكره سبحانه لنبيه محمد ﷺ عقوبة المجرمين من قوم لوط عليه السلام ، أولئك الذين أهلكهم الله وهم فى سكرتهم يعمهون ، قال سبحانه : ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾ (الحجر:٧٥) أي : المتفكرين الناظرين المعتبرين .

وهذه النعمة إنما يُعطاها المرء بطاعته لله تعالى ، وتقواه ، واجتناب المحارم ، ولذلك قال من قال : " من غضَّ بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات وعمَّر باطنه بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السُّنَّة ، وتعوَّد أكل الحلال ؛ لم تخطئ

فراسته » .

ومن الفراسات ما هو إلهام ، كما حصل لعمر ﷺ الملهم ، وقد وافقه القرآن فيما اختاره فى مواطن ، ووافقه قضاء رسول الله ﷺ فى مواطن ، ولذلك أمثلة .

وثمَّ فراسة تأتي من كثرة التجارب والدلائل والخبرة فى الحياة ، بسبب مزاولة الشيء ، كما يكون من الأطباء فى مرضاهم ، والدعاة فى المدعو ، والمعبِّرين للرؤيا فى الرائي ، والعلماء فى طلبتهم ، وفرق بين المعرفة بالفراسة وعلم الغيب .

وقد عدَّ بعض العلماء القيافة – وهي معرفة الأثر – من الفِراسة ، ذلك أن القائف يرى بفطنته وحِذق فراسته : أن هذا ابن فلان ، أو أخوه ، أو هو من قرابته ، أو من بلدته .

وثمَّ فراسة بالنظر والتأمل فى العين والرأس والأعضاء – وتقاسيم الوجه عند الخطاب – والكلام – الذى هو دليل على ما يكنّه القلب – ، فيفهم من ظاهر ذلك ما فى الباطن وإن أخفاه صاحبه ، وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ فى شأن المنافقين : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ ﴾ (محمد:٣٠) .

ومن هذا النوع قول عبد الله بن سلام الحَبر العالم ، واستدلاله على صدق رسول الله ﷺ ، فإنه لما أسرع الناس وانجفلوا إلى رسول الله ﷺ عند دخوله المدينة قال عبد الله بن سلام : « فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذَّاب » .

وقد تخرج الفِراسة العبد من مأزق ، أو تُجلب له خير ، أو صحة حكم ، كما حصل من يوسف عليه السلام عند مخاطبته لإخوته فى قوله : ﴿ وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥ ﴾ (يوسف :٧٩) ولم يقل : سرق متاعنا .

وكما حصل من شاهد يوسف عليه السلام فى قدِّ القميص من القُبَل أو الدُّبر ، فخرج برأي مقبول شرعاً وعرفاً وعقلاً فى الجودة .

واستدلال ابنة الرجل الصالح بأمور رأتها فى موسى ﷺ على أشياء لم ترها ، فقالت : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ (القصص:٢٦) .

وحكم سليمان عليه السلام بالفراسة حين قال للمرأتين : ائتني بالسكين أشقه نصفين، فلما علم شفقة الصغرى على الولد وأنها رضيت أن يكون للأخرى ولا يُشق ، حكم به سليمان عليه السلام للصغرى ، فالفراسة أوصلته للحكم الصحيح بين المدعيتين.

وثمَّ فراسات تجدها فى حُسن الكلام وصناعته ، تجدها فى تحسين لفظ يحصل به وئام ، عكس فُحش قول قد يوقدُ حرباً وقودها أعداد من الناس .

كم من كلمة طيَّبت خواطر ونشرت البرَّ والوئامَ والأُلفة بين أُناس ، وكلمة أوغرت صدوراً وجعلت فى النفوس حزازات تزول الجبال الراسيات وهي فى القلوب لا تزول .

كلمة خرج بها إنسان من موقف ونجا لِفراسته ، وكلمة كانت سبباً فى إزهاق روح ، كما قال إبراهيم ﷺ للجبار الظالم عن زوجته سارة : " هذه أختي " ، وقال لقومه : " إني سقيم " .

انظر إلى فراسة عبد الله بن عتيك رضي الله عنه كيف تفرَّس فى أحسن الطرق وأسهلها وأيسرها لقتل أبي رافع اليهودي الذى كان يؤذى رسول الله ﷺ .

وشبهه محمد بن مسلمة رضي الله عنه كيف تفرَّس فى أحسن الطرق وأسهلها لقتل كعب

ابن الأشرف الذى كان يؤذي النبي ﷺ .

وثمَّ تفرس من العلماء فى طلاب العلم يحسن معها توجيههم ؛ فتلك فراسة الراهب لما رأى حال الغلام فقال له : « أي بُني إنك اليوم أفضل مني وإنك ستُبتلى » .

وأمثلة ذلك فى رسول الله ﷺ مع أصحابه ، والصحابة ﷺ مع تلامذتهم ، ثم من بعدهم كثير ، ومعرفة ذلك يدرِّب على الفِراسة ، ويعين على حصولها .

وقد بذل أخونا عماد - سدده الله وثبته ونفع به - جهداً موفقاً ، فجمع فى الباب ما هو مبسوط فريد نافع بإذن الله تعالى وتوفيقه .

أسأل الله تعالى أن يرزقنا الفِراسة ، وأن نستعملها فى طاعته لا فى معصيته ، وفى مرضاته لا فيما يُجلب سخطه وعقوبته .

وأن يجلب لنا من النعم وراحة العيش والعافية فى الدنيا ما تطيب به معيشتنا وتصلح لنا به آخرتنا التى إليها معادنا .

وأن يجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير ، والموت راحة لنا من كل شر ، إنه ولي ذلك ومولاه .

وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه

أبو يحيى محمد بن عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا ، مَن يهده الله تعالى فلا مضل لـه ، ومَن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (آل عمران:١٠٢) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (النساء:١) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ (الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١) .

وبعد ..

فإن أصدَق الكلامِ كلامُ الله ، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها ، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ .

ثم أما بعد ..

فقد كلفني شيخي أبو يحيى محمد بن عبده – حفظه الله وبارك فى علمه – بجمع ما يتعلق بالفِراسة فقهياً وحديثياً .

وقد برزت لي أهمية هذا الموضوع فى حاجة الناس الماسة لمعرفة الفِراسة والأسباب التى تُنمي هذه الملكة ؛ لأننا نعيش فى زمانٍ يحتاج فيه المؤمن أن يكون يقظاً فطناً ، لديه شيء من الفِراسة ، وإلا لتخطفته الرياح ولعبت به كما لعبت بغيره وهم كثير وقانا الله الشرور والضرر ، والأصل فى المؤمن أن يكون ذكياً ، لا أن يكون ساذجاً مغفلاً ، تمر بين يديه الأحداث وهو لا يدري ، ولا يتعلَّم منها.

فلما كان الأمر كذلك ، استعنتُ بالله عز وجل ، وعمدت إلى جمع ما كلفني به شيخي – حفظه الله – .

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء عملي فى هذا البحث ؛ منها أنني لم أقف على مُؤَلَّف مستقل فى هذا البحث فيما أعلم .

وقد يسَّر الله عز وجل لي تقسيم هذا البحث إلى تسعة فصول ؛ **وهي** :

أولاً : فقه الفِراسة .

ثانياً : فراسات وردت فى كتاب الله عز وجل .

ثالثاً : الحكم بالفراسة .

رابعاً : الفِراسة فى تحسين اللفظ .

خامساً : ومن الفِراسة التعريض بقول أو فعل .

سادساً : فراسات للعلماء فى طلاب العلم .

سابعاً : ما يذكر من الفراسات العامة .

ثامناً : فراسات لم أقف لها على إسناد .

تاسعاً : فراسات لم يصح لها إسناد .

ثم إنني عرضتُ ما جمعتُ فى هذا الكتاب على شيخنا - حفظه الله - ، فقام بمراجعته والتعليق عليه والتقديم له ، فجزاه الله خير الجزاء .

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا البحث ، ويجعله حجة لي لا عليَّ ، وأن ينفعني به وإخواني فى الدنيا والآخرة ، وأن يكتب له القبول فى الأرض .

كما أسأله سبحانه أن يبارك فى والديَّ ، وأن يغفر لهما ويمتعهما بالصحة والعافية ، وأن يبارك فى إخوتي وييسر لهم أمورهم ، ويؤلِّف بين قلوبهم ، وأن يجعل ذلك فى موازين حسناتهم يوم لا ينفع فيه إلا الصدق .

وأساله سبحانه أن يبارك فى زوجتي وأولادي ويجمعني بهم فى الدنيا على طاعته وفى الآخرة فى جنته ودار مقامته .

وأسأله سبحانه أن يرزقنا الصدق والإخلاص والسداد فى جميع مراحل حياتنا ، إنه ولي ذلك ومولاه .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه
أبو عبد الرحمن
عماد بن أحمد بن عبد العظيم
مصر ـ الفيوم ـ سنورس
نزيل : بلطيم ـ كفر الشيخ ـ مصر
٠١١٤١١٣٤٧٨٧

الفراسة في اللغة :

قال ابن منظور رحمه الله :(١)

" الفِراسة بكسر الفاء : النظر والتثبت والتأمل للشيء والبصر به ، يُقال : إنه لفارس بهذا الأمر إذا كان عالماً به " .

قال الزبيدي رضي الله عنه :(٢)

" الفِراسة بالكسر اسمٌ من التفرُّس وهو التوسُّم ، يُقال : تفرَّس فيه الشيخ إذا توسمته ، وقيل : الفِراسة إدراك الباطن " .

قال الصاغاني رحمه الله :(٣)

" الفِراسة بالكسر الاسم من التفرُّس ، ومنها الحديث الذى يرفعونه إلى النبي ﷺ : " **اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله** "(٤) ولا يثبت ، تقول منه رجل فارس النظر ، ورجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسية ، وقد فَرُسَ - بالضم - يَفرُسُ فروسَة وفرَاسة : إذا حذق أمر الخيل " .

---

(١) " لسان العرب " (١١/ ٥٣) .

(٢) " تاج العروس " (١٦/ ٣٢٨) .

(٣) " العباب الزاخر " (١/ ١٥٨) .

(٤) **ضعيف**. سيأتي تخريجه فى الذيل .

الفراسة اصطلاحا :

قال ابن القيم رحمه الله :(١)

« الفراسة نور يقذفه الله فى القلب ، فيخطر له الشيء فيكون كما خطر له ، وينفذ إلى العين فيرى ما لا يراه غيرها » .

وعرفها ابن العربي رحمه الله فقال :(٢)

« والفِراسة هي الاستدلال بالخلق على الخلق ، وذلك يكون بجودة القريحة ، وحدة الخاطر ، وصفاء الفكر » .

وقال البركتي رحمه الله :(٣)

« الفِراسة هي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية ، وأيضاً : هي ما يقع فى القلب بغير نظر وحجة » .

قال علي الهندي رحمه الله :(٤)

« الفراسة الشرعية بمعنى الخوارق ، والحكمة بمعنى الاستدلال بالشيء على الشيء ، وفيه علامات محبة الله تعالى للعبد » .

---

(١) « الروح » (ص٢٤٠) .

(٢) « الأحكام » (٣/ ١٠٦) .

(٣) « قواعد الفقه » (ص٤٠٨) .

(٤) « كنز العمال » (١١/ ٨٨) .

أقسام الفِراسة :

قسمها ابن القيم رحمه الله إلى ثلاثة أقسام ، فقال :

« **الفراسة الأولى** : فراسة إيمانية .

وسببها : نور يقذفه الله في قلب عبده يفرِّق به بين الحق والباطل ، والحالي والعاطل ، والصادق والكاذب .

حقيقتها : أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده ، يثب على القلب كوثوب الأسد على الفريسة ، وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان ، فمن كان أقوى إيماناً فهو أحد فراسة .

قال أبو سعيد الخراز :

« من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ، وتكون مواد علمه مع الحق بلا سهو ولا غفلة ، بل حكم حق جرى على لسان عبده » .

وقيل : الفِراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب ، وهي من مقامات الإيمان ..

وكان شاه الكرماني (١) **حاد الفراسة لا يخطئ ، ويقول :**

« من غض بصره عن المحارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمَّر باطنه

---

(١) هو شاه بن شجاع أبو الفوارس ، كان من أولاد الملوك ، صحب أبا تراب النَّخشبي وغيره ، وكان من أجلة الفتيان وعلماء هذه الطبقة . انظر : « طبقات الصوفية » لأبي عبد الرحمن السلمي (١/ ٦٤) .

بدوام المراقبة ، وظاهره باتباع السُّنَّة ، وتعود أكل الحلال ؛ لم تخطئ فراسته » .[١]

مثال هذه الفراسة :

موافقة عمر ﷺ ربه فى المواضع المعروفة ، ومر به سواد بن قارب ولم يكن يعرفه ، فقال : لقد أخطأ ظني ، أو : وأن هذا كاهن ، أو كان يعرف الكهانة فى الجاهلية ، فلما جلس بين يديه قال له ذلك عمر ، فقال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما استقبلت أحداً من جلسائك بمثل ما استقبلتني به ، فقال له عمر ﷺ : ما كنا عليه فى الجاهلية أعظم ، ولكن أخبرني عما سألتك عنه ، فقال : صدقت يا أمير المؤمنين كنت كاهناً فى الجاهلية .[٢]

وأصل هذا النوع من الفِراسة : من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده فيحيا القلب بذلك ويستنير ، فلا تكاد فراسته تخطئ ، قال الله : ﴿ **أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴾ (الأنعام:١٢٢) فمعناه أنه كان ميتاً بالكفر والجهل فأحياه الله بالإيمان والعلم وجعل له القرآن والإيمان نوراً يستضيء به فى الناس على قصد السبيل ويمشي به فى الظلم ، والله أعلم .[٣]

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (١٠/ ٢٣٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد به .

(٢) **صحيح** . سيأتي تخريجه

(٣) انظر : « مدارج السالكين » (٢/ ٤٨٣) .

الفراسة الثانية : فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي .

فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفرسة والكشف بحسب تجردها ، وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر [١] ، ولا تدل على إيمان ، ولا على ولاية ، وكثير من الجهال يغتر بها ، وللرهبان فيها وقائع معلومة ، وهي فراسة لا تكشف عن حق نافع ، ولا عن طريق مستقيم ، بل كشفها جزئي من جنس فراسة الولاة ، وأصحاب عبارة الرؤيا ، والأطباء ، ونحوهم ، وللأطباء فراسة معروفة من حذقهم فى صناعتهم ، ومن أحب الوقوف عليها فليطالع تاريخهم وأخبارهم، وقريب من الطب فراسة صادقة يقترن بها تجربة،والله سبحانه أعلم.[٢]

الفراسة الثالثة : الفراسة الخلقية .

وهي التى صنف فيها الأطباء وغيرهم ، واستدلوا بالخلق على الخلق ؛ لما بينهما من الارتباط الذى اقتضته حكمة الله ، كالاستدلال بصغر رأس الخارج عن العادة على صغر العقل ، وبكبره وبسعة الصدر ، وبعد ما بين جانبيه على سعة خلق صاحبه واحتماله وبسطته وبضيقه على ضيقه ، وبخمود العين وكلال نظرها على بلادة صاحبها وضعف حرارة قلبه ، وشدة بياضها مع إشرابه بحمرة وهو الشكل على شجاعته وإقدامه وفطنته وبتدويرها مع حمرتها وكثرة تقلبها على خيانته ومكره

(١) وقد يدخل فيها كلمة زوجة كعب بن الأشرف – وهي كافرة – حينما نادى محمد بن مسلمة على زوجها كعب بن الأشرف ، فقالت : « أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم » . أخرجه البخاري (٢٥١٠) ، ومسلم (١٨٠١) .

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٨٧) .

وخداعه ، ومعظم تعلق الفراسة بالعين ؛ فإنها مرآة القلب ، وعنوان ما فيه ، ثم باللسان فإنه رسوله وترجمانه ، وبالاستدلال بزرقتها مع شقرة صاحبها على رداءته وبالوحشة التى ترى عليها على سوء داخله وفساد طويته .

وكالاستدلال بإفراط الشعر فى السبوطة على البلادة ، وبإفراطه فى الجعودة على الشر ، وباعتداله على اعتدال صاحبه .

وأصل هذه الفراسة : أن اعتدال الخِلقة والصورة ؛ هو من اعتدال المزاج والروح ، وعن اعتدالها يكون اعتدال الأخلاق والأفعال ، وبحسب انحراف الخِلقة والصورة عن الاعتدال يقع الانحراف فى الأخلاق والأعمال ، هذا إذا خليت النفس وطبيعتها ، ولكن صاحب الصورة والخِلقة المعتدلة يكتسب بالمقارنة والمعاشرة أخلاق من يقاربه ويعاشره ، ولو أنه من الحيوان البهيم فيصير من أخبث الناس أخلاقاً وأفعالاً ، وتعود له تلك طباعاً ، ويتعذر أو يتعسر عليه الانتقال عنها .

وكذلك صاحب الخلقة والصورة المنحرفة عن الاعتدال ؛ يكتسب بصحبة الكاملين بخلطتهم أخلاقاً وأفعالاً شريفة تصير له كالطبيعة ، فإن العوائد والمزاولات تعطي الملكات والأخلاق ، فليتأمل فى هذا الموضوع ولا يعجل بالقضاء بالفراسة دونه ، فإن القاضي حينئذٍ يكون خطؤه كثيراً ، فإن هذه العلامات أسباب لا موجبة ، وقد تتخلف عنها أحكامها لفوات شرط ، أو لوجود مانع » .[١]

---

(١) انظر : « مدارج السالكين » (٢/ ٤٨٨) .

وقد قسَّم ابن الأثير الفراسة إلى قسمين :

« القسم الأول : ما دل عليه ظاهر حديث النبي ﷺ:« **اتقوا فراسة المؤمن..** »(١) وهو ما يوقعه الله تعالى فى قلوب أوليائه فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس .

القسم الثاني : نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق ، فتعرف به أحوال الناس » .(٢)

الأشياء التى تتعلق بها الفراسة :

الأول : العين ؛ وهي للسيماء والعلامات .

الثاني : الأذن ؛ وهي للكلام وتصريحه وتعريضه ومنطوقه ومفهومه وفحواه وإشارته ولحنه وإيمائه ، ونحو ذلك .

وذلك فى قوله تعالى فى حق المنافقين : ﴿ **وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ** ﴾ (محمد:٣٠) .

قال ابن القيم رحمه الله :

« **ففي هذه فراستان :**

الأولى : فراسة النظر والعين .

(١) **ضعيف**. سيأتي تخريجه فى الذيل .

(٢) « النهاية فى غريب الحديث » (٣/ ٤٢٨) .

والثانية : فراسة الأذن والسمع .

وسمعت شيخ الإسلام يقول : علق معرفته إياهم بالنظر على المشيئة ، ولم يعلق تعريفهم بلحن خطابهم على شرط ، بل أخبر به خبراً مؤكداً بالقسم ، فقال : ﴿ **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ** ﴾ وهو تعريض الخطاب وفحوى الكلام ومغزاه .

واللحن ضربان : صواب ، وخطأ .

فلحن الصواب نوعان :

أحدهما : الفطنة ، ومنه الحديث : « **ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ...** » .[1]

الثاني : التعريض والإشارة ، وهو قريب من الكناية .

ومنه قول الشاعر :

وحديث ألـــذه وهو مما ... يشتهي السامعون يوزن وزناً

منطق صائب وتحلن أحياناً ... وخير الحديـــث ما كان لحنا

والثالث : فساد المنطق فى الإعراب ، وحقيقته تغيير الكلام عن وجهه ؛ إما إلى خطأ ، وإما إلى معنى خفي لم يوضع له اللفظ .

والمقصود :

أنه سبحانه أقسم على معرفتهم من لحن خطابهم ، فإن معرفة المتكلم وما في

(١) **صحيح**. أخرجه البخاري (٢٦٨٠) ، ومسلم (١٧١٣) .

ضميره من كلامه أقرب من معرفته بسيماه وما فى وجهه ، فإن دلالة الكلام على قصد قائله وضميره أظهر من السيماء المرئية ، والفراسة تتعلق بالنوعين ؛ بالنظر ، والسماع .

الثالث : القلبي .

وهو للعبور والاستدلال من المنظور والمسموع إلى باطنه وخفيه ، فيعبر إلى ما وراء ظاهره كعبور النقاد من ظاهر النقش والسكة إلى باطن النقد والاطلاع عليه ؛ هل هو صحيح أو زغل ، وكذلك عبور المتفرس من ظاهر الهيئة والدال إلى بطن الروح والقلب ، فنسبة نقده للأرواح من الأشباح كنسبة نقد الصيرفي ينظر للجوهر من ظاهر السكة والنقد ، وكذلك نقد أهل الحديث ، فإنه يمر إسناد ظاهر كالشمس على متن مكذوب فيخرجه ناقدهم كما يخرج الصيرفي الزغل من تحت الظاهر من الفضة ، وكذلك فراسة التمييز بين الصادق والكاذب فى أقواله وأفعاله وأحواله » . [1]

ومن أسباب زيادة ملكة الفراسة :

تقوى الله عز وجل .

قال ابن عثيمين رحمه الله : [2]

« التقوى سبب لزيادة الفِراسة ؛ لأن الله تعالى يعطي المتقي فِراسة يميز بها حتى

---

(١) انظر : « مدارج السالكين » (٢/ ٤٨٣) .

(٢) « شرح رياض الصالحين » (١/ ٧٨) .

بين الناس ، فبمجرد أن يرى الإنسان يعرف كاذب أو صادق أو بر أو فاجر ، حتى أنه ربما حكم على الشخص وهو لم يعاشره ولم يعرف عنه شيئاً ، بسبب ما أعطاه الله تعالى من الفراسة ، ويدخل فى ذلك أيضاً ما يحصل للمتقين من الكرامات التى لا تحصل لغيرهم ، ومن ذلك ما حصل لكثير من الصحابة والتابعين ﷺ ، وهذا دليل على أن التقوى تجعل للمتقين فرقاناً يفرق به أشياء كثيرة لا تحصل إلا للمتقين » .

ومنها : غض البصر .

قال ابن القيم رحمه الله :

« من غض بصره أعطاه الله عز وجل صحة الفراسة .

قال أبو شجاع الكرماني :

« من عمَّر ظاهره باتباع السُّنَّة ، وباطنه بدوام المراقبة ، وكفَّ نفسه عن الشهوات ، وغض بصره عن المحارم ، واعتاد أكل الحلال لم تخطئ له فراسة » .[١]

وقد ذكر الله سبحانه قصة قوم لوط ، وما ابتلوا به ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾ (الحجر:٧٥) ، والمتفرسون الذين سلموا من النظر المحرَّم والفاحشة ، وقال تعالى عقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم وحفظ فروجهم : ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ (النور:٣٥) ، وسر هذا : أن الجزاء من جنس العمل ، فمن غضَّ بصره عمَّا حرَّم الله عز وجل ، عوضه الله من جنسه ما هو خير منه ،

---

(١) **صحيح**. سبق تخريجه

فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه فرأى به مالم يره من أطلق بصره ولم يغضه عن محارم الله ، وهذا أمر يحسه الإنسان من نفسه ، فإن القلب كالمرآة ، والهوى كالصدأ فيها ، فإذا خلصت المرآة من الصدأ انطبعت فيها صور الحقائق كما هي عليه ، وإذا صدئت لم تنطبع فيها صور المعلومات ، فيكون علمه وكلامه من باب الخرص والظنون » .(١)

ومنها : جودة ذهن المتفرس ، وحدة قلبه ، وحسن فطنته .

ومنها : ظهور العلامات ، والأدلة على المتفَرَّس فيه .(٢)

تنبيه :

قال ابن القيم رحمه الله:(٣)

« إن البصيرة تنبت فى أرض القلب الفِراسةَ الصادقة ، وهي نور يقذفه الله فى القلب ، يفرِّق به بين الحق والباطل ، والصادق والكاذب ، قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾ (الحجر:٧٥) ، قال مجاهد : للمتفرسين » .

والتوسم تفعل من السيما وهي العلامة ، فسمي المتفرس متوسماً ؛ لأنه يستدل بما يشهد على ما غاب ، فيستدل بالعيان على الإيمان ، ولهذا خصَ الله تعالى بالآيات والانتفاع بها هؤلاء ؛ لأنهم يستدلون بما يشاهدون منها على حقيقة ما أخبرت به

---

(١) انظر : « إغاثة اللهفان » (١/ ٤٨) .

(٢) « مدارج السالكين » (٢/ ٤٨٩) .

(٣) « مدارج السالكين » (١/ ١٢٩) .

الرسل من الأمر والنهي والثواب والعقاب ، وقد ألهم الله ذلك لآدم وعلمه إياه حين علَّمه أسماء كل شيء ، وبنوه هم نسخته وخلفاؤه ، فكل قلب فهو قابل لذلك ، وهو فيه بالقوة وبه تقوم الحجة وتحصل العبرة وتصح الدلالة ، وبعث الله رسله مذكرين ومنبهين ومكملين لهذا الاستعداد بنور الوحي والإيمان ، فينضاف ذلك إلى نور الفراسة والاستعداد فيصير نوراً على نور ، فتقوى البصيرة ويعظم النور ويدوم بزيادة مادته ودوامها ، ولا يزال في تزايد حتى يرى على الوجه والجوارح والكلام والأعمال ، ومن لم يقبل هدى الله ولم يرفع به رأساً دخل قلبه في الغلاف والأكنة فأظلم وعمي عن البصيرة فحجبت عنه حقائق الإيمان فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً ، والرشد غياً والغي رشداً ، قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين:١٤) ، والرين والران هو الحجاب الكثيف المانع للقلب من رؤية الحق والانقياد له ، وعلى حسب قوة البصيرة وضعفها تكون الفراسة .

وهذا كلامٌ لابن القيم رحمه الله يفرِّق فيه بين الفراسة والإلهام :

فقال رحمه الله :

" قد جعل صاحب " المنازل " الإلهام هو مقام المحدثين ، قال : وهو فوق الفراسة ؛ لأن الفراسة ربما وقعت نادرة ، واستصعبت على صاحبها وقتاً ، والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد .

قلت – ابن القيم – : التحديث من الإلهام ، فإن الإلهام عام للمؤمنين بحسب إيمانهم ، فكل مؤمن فقد ألهمه الله رشده الذى حصل له به الإيمان ، فأمَّا التحديث

فالنبي ﷺ قال فيه : " **إن يكن فى هذه الأمة أحد فعمر** " - يعني من المحدثين - ، فالتحديث إلهام خاص وهو الوحي إلى غير الأنبياء .

إما من المكلفين ؛ كقوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ** ﴾ (القصص:٧) ، وقوله : ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى** ﴾ (المائدة:١١١) .

وإما من غير المكلفين ؛ كقوله تعالى : ﴿ **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾ (النحل:٦٨) .

فهذا كله وحي إلهام .

وأمَّا الفراسة : ربما وقعت نادرة ، والنادر لا حكم له ، وربما استعصت على صاحبها ، واستصعبت عليه فلم تطاوعه .

والإلهام : لا يكون إلا فى مقام عتيد ، يعني فى مقام القرب والحضور .

والتحقيق فى هذا :

أن كل واحد من الفراسة والإلهام ينقسم إلى عام وخاص ، وخاص كل واحد منهما فوق عام الآخر ، وعام كل واحد قد يقع كثيراً ، وخاصه قد يقع نادراً .

ولكن الفرق الصحيح :

أن الفراسة : تتعلق بنوع كسب وتحصيل .

وأما الإلهام : فموهبة مجردة لا تنال بكسب ألبتة " .[١]

---

(١) " مدارج السالكين " (١/ ٤٥) .

الفرق بين الوحي ، والإلهام ، والفراسة :

أمَّا الوحي :

لغة : الإشارة بسرعة .

اصطلاحاً : كلام إلهي يصل إلى القلب النبوي ، فما أنزل صورته ومعناه ، ولا يكون إلا بواسطة جبريل ، فهو الكلام الإلهي ، وما نزل معناه على الشارع ، فعبَّر عنه بكلامه ، فهو الحديث النبوي ، وهذا قد يكون بغير واسطة في محل الشهود ، كما قال تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ (النجم:١٠) ، وقد يكون بواسطة نزول الملك ، أي بنزوله من الصورة الملكية إلى الهيئة البشرية ، وتحقيقه أن المتكلم الحقيقي هو الحق ، فكلم أولاً محمداً ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام ، وثانياً : أصحابه بواسطة محمد ﷺ ، وثالثاً : التابعين بواسطة الصحابة ، وهلم جرا ، وقد يكون بنفثه في قلبه ، بأن يلقي معناه من غير أن يتمثل بصورة .

أمَّا الإلهام :

لغة : الإبلاغ .

واصطلاحاً : هو علم حق يقذفه الله سبحانه من الغيب في قلوب عباده ؛ لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ (سبأ:٤٨) .

أمَّا الفراسة :

فهي علم ينكشف من الغيب بسبب تفرس آثار الصور ؛ لقوله ﷺ :

« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .(١)

فالفرق بين الإلهام والفراسة : أنها كشف الأمور الغيبية بواسطة تفرس آثار الصور والإلهام كشفها بلا واسطة .

والفرق بين الإلهام والوحي : أنه تابع للوحي من غير عكس » .(٢)

الفرق بين الفراسة والظن :

« **الظن :** يخطئ ويصيب ، وهو يكون من ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ، ولهذا أمر تعالى باجتناب كثير منه ، وأخبر أن بعضه إثم .

وأمَّا الفراسة : فأثنى على أهلها ومدحهم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (الحجر:٧٥) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : « أي للمتفرسين » .(٣)

---

(١) **ضعيف.** سيأتي تخريجه

(٢) « مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح » للملا علي القاري (٢/ ٩٠) .

(٣) هذا قول مجاهد وليس ابن عباس .

أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٧/ ١٢٠) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن قيس ابن سعد ، عن مجاهد به .

وهذا إسنادٌ حسن لحال عبد الملك بن أبي سليمان ، فهو : « حسن الحديث » .

وله طريق آخرى :

أخرجها الطبري في « تفسيره » (١٧/ ١٢٠) من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به . =

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (محمد:٣٠) .

فالفراسة الصادقة لقلب قد تطهر وتصفى وتنزه من الأدناس ، وقرب من الله تعالى ، فهو ينظر بنور الله الذى جعله فى قلبه .

فإن القلب إذا اقترب من الله انقطعت عنه معارضات السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه ، وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه ، وأضاء له النور بقدر قربه فرأى فى ذلك النور ما لم يره البعيد والمحجوب ، كما ثبت فى " الصحيح " من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل أنه قال : " **ما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشي بها** " .[1]

فأخبر سبحانه أن تقرّب عبده منه يفيده محبته له ، فإذا أحبه قرب من سمعه وبصره ويده ورجله ، فسمع به ، وأبصر به ، وبطش به ، ومشى به ، فصار قلبه كالمرآة الصافية تبدو فيها صور الحقائق على ما هي عليه ، فلا تكاد تخطئ له فراسة،

= وهذا إسنادٌ حسن أيضاً ، وعبد الله بن أبي نجيح وإن قيل عنه أنه لم يسمع التفسير من مجاهد ، إلا أن الواسطة بينهما قد عرفت ، وهو القاسم بن أبي بزة ، وهو : " ثقة " ، إضافة إلى أن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد على شرط البخاري .

(١) **صحيح**. أخرجه مسلم (٢٥٠٢) .

فإن العبد إذا أبصر بالله بصر الأمر على ما هو عليه ، فإذا سمع بالله سمعه على ما هو عليه .

وليس هذا من علم الغيب ، بل علام الغيوب قذف الحق فى قلب قريب مستبشر بنوره غير مشغول بنقوش الأباطيل والخيالات والوساوس التى تمنعه من حصول صور الحقائق فيه ، وإذا غلب على القلب النور فاض على الأركان وبادر من القلب إلى العين فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور ، وقد كان رسول الله ﷺ يرى أصحابه فى الصلاة وهم خلفه كما يراهم أمامه [١] ، ورأى أمراءه بمؤتة وقد أصيبوا وهو بالمدينة [٢] ، ورأى النجاشي بالحبشة لما مات وهو بالمدينة ، فخرج إلى المصلى فصلى عليه [٣] . [٤]

الفرق بين الفراسة والغيب :

أمَّا الغيب :

فإن الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ؛ لقوله تعالى : ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ (النمل:٦٥) .

وقد يكشف الله تعالى لبعض الناس عن بعض الغيب ، وخاصة عباده

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخاري (١٠٩) ، ومسلم (٧٢٥) .

(٢) **صحيح** . أخرجه مسلم (١٢٤٦) .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (٩٥١) ، ومسلم (١٢٤٥) .

(٤) انظر : «الروح» لابن القيم (١/ ٢٣٨) .

الصالحين وأولياءه المتقين ، هذا فضلاً عما يطلع عليه أنبياءه بطريق الوحي ، فقد جاء عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " **إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدَّثون ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب** " .(١)

والمحدَّثون : الملهمون الذين يجري الله تعالى على ألسنتهم بعضاً من المغيبات ، كأنما حدثوا بها ، ومن ذلك الرؤي الصادقة التى تحصل لبعض الناس فيرى بعضهم شيئاً من المغيبات ، وبعد فترة تتحقق الرؤيا كما أخبر ، وهذا مشاهد في كل زمان ومكان .

وقد قال ﷺ : " **رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة** " .(٢)

وأما إمكان تحقق ذلك لبعض الأشخاص ، فلا مانع منه شرعاً ولا عقلاً ، ولكن ما كان منه على جهة الكرامة فلابد لصاحبه أن يكون تقياً يتحرى الحلال في مطعمه ومشربه وملبسه وصدق حديثه ، وبعض ذلك يكون بالملكة والفطنة والتأمل والفراسة ، كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** ﴾ (الحجر:٧٥) أي : للمتفكرين الناظرين المعتبرين ، وقد حصل كثير من هذا لكثير من السلف الصالح ، مثل الإمام مالك ، والشافعي ، ومحمد بن الحسن ، وما يحصل من تحقق توقعات بعض المحللين ، أو المراقبين ، أكثره نتيجة للتأمل ، والاستقراء ، والتجربة ، وطول الخبرة ، ومعرفة التاريخ ، وأحوال الناس ، ومثل ذلك ما تخبر به مصالح الأرصاد الجوية من هُطول الأمطار ، وهبوب الرياح ، والمد والجزر ،

---

(١) **صحيح**. سيأتي تخريجه

(٢) **صحيح**. أخرجه البخاري (٦٩٨٧) ، ومسلم (٦٠٤٣) .

ولا مانع من أن يحصل ذلك عن طريق الإلهام ، والمكاشفات الإلهية .[١]

قال الألباني رحمه الله :

« **الغيب :**

هو الأمر الذى يقطع به رسول الله ﷺ أن الله قد أوحى به إليه ، والغيب لا يعلمه إلى الله بنص القرآن ، كما قال تعالى : ﴿ **عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ** ﴾ (الجن:٢٦ ،٢٧) .

وأمَّا الفراسة :

فقد يصيب صاحبها أحياناً ، وهي توجد فى بعض كتب السُّنَّة الصحيحة من جهة ، ويغالي فيها الذين ينتمون إلى التصوف من جهة أخرى ، وحديث النبي ﷺ : « **لقد كان فيمن كان قبلكم محدَّثون ، فإن يكن فى أمتي فعمر** » .[٢]

ومعنى محدَّثون : أي ملهمون ، والإلهام ليس هو الوحي ، لكنه يلتقي مع الوحي أحياناً من حيث اكتشاف ما سيقع ظناً وليس يقيناً ، أي أن الذى ألهم بشيء لا يستطيع أن يقول : إن هذا سيكون حتماً ، إلا ما ندر جداً جداً ، وهو يعترف بأنه ليس معصوماً » .[٣]

---

(١) « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » لابن تيمية (١/ ٣٧) .

(٢) **صحيح** . سيأتي تخريجه

(٣) « دروس للشيخ الألباني » (١١/ ٥) .

تنبيه :

قال الألباني رحمه الله :

« إذا فسَّر رجلٌ رؤيا لآخر وقال له : سيكون كذا ، فهذا ليس من باب الاطلاع على الغيب إطلاقاً ، وإنما هو الظن ، والظن قد يصيب وقد يخطئ ، وهذا يقع من العلماء فى مناسبات كثيرة ، حتى إن بعض مشايخ الطرق يستغلون هذه الوقائع ويوهمون الناس أنها كشوفات وأنهم يطَّلعون على ما فى صدور الناس ، والحقيقة أنها ليست شيئاً من ذلك وإنما هي الفراسة » .[١]

---

(١) « دروس للشيخ الألباني » (١١/ ٥) ويدخل فيها تأويل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه للرؤيا التى رآها ، كما عند مسلم (٥٦٧) : « أنه خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ ، وذكر أبا بكر رضي الله عنه ، وقال : إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات ، وإني لا أراه إلا حضور أجلي » .

وهذه فراسات وردت
فى كتاب اللّه عز وجل

فراسة يوسف ﷺ

قال تعالى : ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴾ (يوسف:٧٩) .

قال السعدي رحمه الله :(١)

" ولم يقل : من سرق متاعنا . وكذلك لم يقل : إنا وجدنا متاعنا عنده . بل أتى بكلام عام يصلح له ولغيره ، وليس فى ذلك محذور ، وإنما فيه إيهام أنه سارق ليحصل المقصود الحاضر ، وأنه يبقى عند أخيه وقد زال عن الأخ هذا الإيهام بعدما تبينت الحال " .(٢)

فراسة بنت الرجل الصالح

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ (القصص:٢٦) .

فراسة آسية امرأة فرعون

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (القصص:٩) .

(١) " تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان " (١/ ٤٠٧) .

(٢) وسيأتي أن من أنواع الفراسة المعاريض القولية والفعلية . انظر : " الطرق الحكمية " (ص٣٦) .

قال ابن حجر رحمه الله : [١]

" وكانت فراستها فى موسى عليه السلام صادقة حين قالت : قرة عين لي " .

فراسة العزيز

قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا** ﴾ (يوسف:٢١) .

قال ابن العربي رحمه الله : [٢]

" وأمر العزيز يمكن أن يجعل فراسة ؛ لأنه لم يكن معه علامة ظاهرة " .

فراسة شاهد يوسف [٣] عليه السلام

قال تعالى : ﴿ **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِىَ رَاوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)** ﴾ (يوسف:٢٥ - ٢٨) .

---

(١) " فتح الباري " (٦/ ٤٤٨) .

(٢) حكاه عنه القرطبي فى " الجامع لأحكام القرآن " (٩/ ١٦٠) .

(٣) عدَّها ابن القيم رحمه الله من الفراسة ، فقال : " ومن الفراسة فى الحكم قول الشاهد الذى ذكر الله شهادته .... " ثم ذكرها . انظر : " الطرق الحكمية " (ص٦) .

وهؤلاءِ أُناس حكموا
فى بعض القضايا بفراستهم

تمهيد ..

س : هل للحاكم أن يحكم بالفراسة ؟

الجواب :

قال ابن القيم رحمه الله : [(١)]

" هذه مسألة كبيرة عظيمة النفع جليلة القدر ، إن أهملها الحاكم أو الوالي أضاع حقاً كثيراً ، وأقام باطلاً كثيراً ، وإن توسع فيها وجعل معوله عليها دون الأوضاع الشرعية وقع فى أنواع من الظلم والفساد .

وقد سُئل أبو الوفاء ابن عقيل عن هذه المسألة فقال :

" أليس ذلك حكماً بالفراسة ، بل هو حكم الأمارات ، وإذا تأملتم الشرع وجدتموه يجوز التعويل على ذلك .

وقد ذهب مالك رحمه الله إلى التوصل بالإقرار بما يراه الحاكم ، وذلك مستند إلى قوله تعالى : ﴿ **إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ** ﴾ (يوسف:٢٦) ، ولذا حكمنا بعقد الأزج ، وكثرة الخشب فى الحائط ، ومعاقد القمط فى الخص وما يخص المرأة والرجل فى الدعاوى ، وفى مسألة العطار والدباغ إذا اختصما فى الجلد ، والنجار والخياط إذا تنازعا فى المنشار والقدوم ، والطباخ والخباز إذا تنازعا

---

(١) " الطرق الحكمية " (١/ ٣) ، وثمَّ قولٌ آخر بعدم جواز الحكم بالفراسة ؛ لأن مدارك الأحكام معلومة شرعاً ، مدركة قطعاً ، وليست الفراسة منها ؛ ولأنها حكم بالظن والتخمين وهي تخطئ وتصيب ، والراجح ما ذكرناه من كلام ابن القيم ، والله أعلم .

فى القدر ، ونحو ذلك ، فهل ذلك إلا الاعتماد على الأمارات ؟!

ومن أمثلة الحكم بالفراسة :

شاهد يوسف عليه السلام يحكم بالفراسة

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (يوسف:٢٥ - ٢٨) .

قال ابن القيم رحمه الله: (١)

" ومن الفراسة فى الحكم قول الشاهد الذى ذكر الله شهادته ولم ينكر عليه ولم يعبها ، بل حكاها مقرراً لها ، وقد توصل الشاهد بقدِّ القميص إلى معرفة الصادق منهما من الكاذب " .

وهذا نبي الله سليمان عليه السلام يحكم بالفراسة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : " **كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ**

---

(١) " الطرق الحكمية " (ص٦) .

بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » . [١]

قال ابن القيم رحمه الله :

« وفيه أن سليمان عليه السلام حكم بالفراسة ، فاستدل برضا الكبرى بذلك ، وأنها قصدت الاسترواح إلى التأسي بمساواة الصغرى فى فقد ولدها ، وبشفقة الصغرى عليه وامتناعها من الرضا بذلك على أنها هي أمه ، وأن الحامل لها على الامتناع هو ما قام بقلبها من الرحمة والشفقة التى وضعها الله تعالى فى قلب الأم ، وقويت هذه القرينة عنده حتى قدمها على إقرارها ، فإنه حكم به لها مع قولها : هو ابنها ، وهذا هو الحق » . [٢]

عمر بن الخطاب [٣] رضي الله عنه يوافق حكم الله تعالى فى أسارى بدر

عن عَبْد الله بْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : « حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ الله ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : « **اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ** » ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخاري (٦٧٦٩) ، ومسلم (١٧٢٠) .

(٢) « الطرق الحكمية » (١/ ٦) .

(٣) وسيأتي أن ابن القيم رحمه الله قد عدَّ موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفِراسة .

وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ؛ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « **صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ** » ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : « **مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى** » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللهِ ؛ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ** » ، قُلْتُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا ، فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** » شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي**

ٱلْأَرْضِ﴾[١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا** ﴾ فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ ». [٢]

وها هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وافق[٣] حكمه حكم الله عز وجل من فوق سبع سموات

عن أَبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال : « نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ المَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: « **قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ خَيْرِكُمْ** » ، فَقَالَ : « **هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ** » ، فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ،قَالَ: « **قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله**»وَرُبَّمَا قَالَ: «**بِحُكْمِ المَلِكِ** »[٤].

فراسة كعب بن سوار[٥]

(١) ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الأنفال:٦٧) .

(٢) **صحيح**. أخرجه مسلم (١٧٦٣) .

(٣) سيأتي أن ابن القيم رحمه الله قد عدَّ موافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فراسته ، وها هو سعد بن معاذ رضي الله عنه يوافق حكم الله عز وجل من فوق سبع سموات .

(٤) **صحيح**. أخرجه البخاري (٤١٢١) ، ومسلم (١٧٦٨) .

(٥) هو كعب بن سوار الأزدي ، قال أبو زرعة عنه : « ليست له صحبة » ، وقال العلائي : « أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ، فهو معدود من كبار التابعين » . انظر : « تحفة التحصيل » (ص٢٧٠) ، وقد عدَّ ابن القيم رحمه الله هذه القصة من فراسة كعب بن سوار ، فقال : « فراسة كعب بن سوار ... » فذكرها . انظر : « الطرق الحكمية »(ص٣٥) .

عن الشعبي قال : " أتت امرأة إلى عمر ﷺ فقالت : يا أمير المؤمنين ؛ زوجي خير الناس يصوم النهار ويقوم الليل ، والله إني لأكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله عز و جل والسلام عليكم ورحمة الله ، فقال كعب بن سوار : ما رأيت كاليوم شكوى أشد ولا عدوى أجمل ، فقال عمر : ما تقول ، قال : تزعم أنه ليس لها من زوجها نصيب ، قال : فإذا فهمت ذلك فاقض بينهما ، قال : يا أمير المؤمنين ؛ أحل الله من النساء مثنى وثلاث ورباع فلها من كل أربعة أيام يوم يفطر ويقيم عندها ، ومن كل أربع ليال ليلة يبيت عندها " .(١)

(١) **محتمل التحسين** . أخرجه ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " (٧/ ٩٢) ، وعبد الرزاق (٧/ ١٤٩) من طرقٍ عن الشعبي ، وقتادة عن كعب بن سوار به .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٣٠) عن محمد بن سيرين ، عن كعب بن سوار بنحوه .

وقد أورده الحافظ فى " الإصابة " (٥/ ٦٤٥) فى ترجمة كعب بن سوار ، وقال : ذكر ابن عبد البر أنه خبر عجيب مشهور ، قال الحافظ : " وأورده ابن دريد فى " الأخبار المنثورة " عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة " . اهـ

قلت : ومحمد بن سيرين ، وقتادة ، والشعبي ؛ لم يسمعوا من كعب ابن سوار ، وبالجملة فأوجه الخبر مرسلة تحتمل التحسين ، والله أعلم .

قال صاحب " التكميل " (١/ ١٠٣) : " وبالجملة فأوجه الخبر مرسلة يعضد بعضها بعضاً ، وبعض من أرسله أدرك كعب بن سوار القاضي ، والله أعلم " .

فصل فى الفراسة
فى تحسين اللفظ

تمهيد ..

قال ابن القيم رحمه الله : [١]

« والفراسة فى تحسين اللفظ باب عظيم قد اعتنى به الأكابر والعلماء ، وله شواهد من السُّنَّة ، وهو من خاصية العقل والفطنة ، وأصل هذا الباب قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ (الإسراء:٥٣) ، فالشيطان ينزغ بينهم إذا كلم بعضهم بعضاً بغير التى هي أحسن ، فرب حرب وقودها جثث وهام أهاجها القبيح من الكلام .

وعن سهل بن حنيف ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ، ولكن ليقل : لَقِستْ نفسي** » . [٢]

فكره رسول الله ﷺ لفظ الخبث لبشاعته ، وأرشدهم إلى العدول إلى لفظ هو أحسن منه وإن كان بمعناه ، تعليماً للأدب فى المنطق ، وإرشاداً إلى استعمال الحسن وهجر القبيح فى الأقوال ، كما أرشدهم إلى ذلك فى الأخلاق والأفعال » .

وهذه فراسة للعباس بن عبد المطلب [٣] رضي الله عنه فى تحسين اللفظ

عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، قَالَ : قِيلَ لِلْعَبَّاسِ : « أَنْتَ أَكْبَرُ أَمَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ فَقَالَ : هُوَ أَكْبَرُ

(١) « الطرق الحكمية » (ص٦٢) .

(٢) **صحيح.** أخرجه البخاري (٦١٧٩) ، ومسلم (٢٢٥٠) .

(٣) عدَّها ابن القيم رحمه الله من الفراسة . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٦٢) .

مِنِّي ، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ » .(١)

فراسة لوحشي بن حرب (٢) رضي الله عنه

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيِّ ابْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ (٣) ، قَالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ : وَعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ (٤) بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ الله : يَا وَحْشِيُّ ؛ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَالله ؛ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا

---

(١) **رجاله ثقات** . أخرجه ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (١/ ٢٨٦) عن أبي بكر، عن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن أبي رزين الأسدي ، عن العباس به .

وأبو رزين الأسدي هو مسعود بن مالك الكوفي ، وقد أنكر شعبة سماعه من عبد الله بن مسعود .

قلت : والعباس بن عبد المطلب توفي في العام الذي توفي فيه عبد الله بن مسعود ، وعليه فيحتمل عدم سماع مسعود بن مالك من العباس رضي الله عنه ، والله أعلم .

(٢) هو وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة ، من سودان مكة ، وهو مولى لطعيمة بن عدي ، وقيل : مولى جبير بن مطعم بن عدي . انظر : « أسد الغابة » لابن الأثير (١/ ١١٠٣) .

(٣) وعاء من جلد لا شعر عليه يجعل فيه السمن .

(٤) من الاعتجار وهو لف العمامة على الرأس ورد طرفها على الوجه .

بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ [١] ، قَالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ الله عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ ابْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ ، قَالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ ، وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ [٢] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ [٣] ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ [٤] أَتُحَادُّ الله وَرَسُولَهُ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ ، قَالَ : وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ [٥] حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ ، قَالَ : فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ رَسُولًا ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ : « **آنْتَ وَحْشِيٌّ** » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « **أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ** » ، قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنْ

---

(١) أي حين نظرت إلى قدمي الغلام كأني رأيت قدميك اللتين رأيتهما الآن فلعلك أنت ذاك الغلام ، وهو يدل على ذكاء وحشي المفرط ومعرفته التامة بالقيافة . انظر : « فتح الباري » (٧/ ٣٦٩) .

(٢) من ناحيته .

(٣) ابن عبد العزى الخزاعي .

(٤) جمع بظر ، وهو قطعة لحم بين شفري فرج المرأة ، ويعني أن أمه كانت تختن النساء فى مكة ، والعرب تقول ذلك فى معرض الذم والشتم .

(٥) عانته ، وقيل : ما بين السرة والعانة .

الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ ، قَالَ : « **فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي** » ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺفَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ، قُلْتُ : لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ (١) حَمْزَةَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، قَالَ : فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ (٢) كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ (٣) ثَائِرُ الرَّأْسِ (٤) ، قَالَ : فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ » . (٥)

قلت : ويظهر لي أن قول وحشي ﷺ : « قد كان من الأمر ما بلغك » هو من باب الفراسة فى تحسين اللفظ .

قال ابن القيم رحمه الله : (٦)

« وهو باب عظيم اعتنى به الأكابر والعلماء، وهو من خاصية العقل والفطنة».

فراسة امرأة لتطيب خاطر زوجها

عَنْ عَامِرٍ الشعبى : « أَنَّ عَلِيًّا تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بنت عُمَيْسٍ (١) فَتَفَاخَرَ ابْنَاهَا مُحَمَّدُ

---

(١) أساوي بقتله قتل حمزة ﷺ وأكفِّر تلك بهذه .

(٢) خلل وتصدع فيه .

(٣) لونه مثل الرماد من غبار الحرب .

(٤) شعر رأسه منتشر .

(٥) **صحيح**. أخرجه البخاري (٣٨٤٤) .

(٦) انظر : « الطرق الحكمية » (١/ ٦١) .

ابْنُ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا أَكْرَمُ مِنْك ، وَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيك ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ : اقْضِي بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ : مَا رَأَيْت شَابًّا مِنَ الْعَرَبِ خَيْرًا مِنْ جَعْفَرٍ ، وَمَا رَأَيْت كَهْلاً كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ : مَا تَرَكْت لَنَا شَيْئًا وَلَوْ قُلْت غَيْرَ هَذَا لَمَقَتُّك ، فَقَالَتْ : وَاللهِ إِنَّ ثَلاثَةً أَنْتَ أَخَسُّهُمْ لَخِيَارٌ » .(٢)

ومن أحسن الفراسات فراسة أبي وائل شقيق بن سلمة رحمه الله (٣)

عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « قِيلَ لأَبِي وَائِلٍ : أَيُّكُمَا أَكْبَرُ ؟ أَنْتَ أَكْبَرُ ، أَوِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ ؟ قَالَ : أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي عَقْلاً » .(٤)

....

(١) وكان قد تزوجها قبل ذلك جعفر رضي الله عنه ، فلما مات عنها تزوجت أبا بكر رضي الله عنه ، ثم لما توفي أبو بكر رضي الله عنه تزوجت علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٨٤) رقم (٣٢١٩٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (٨/ ٣٢٢) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (١٧٢٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي به .

ورواية الشعبي عن علي رضي الله عنه في صحيح البخاري ، وقد صحح هذا الأثر الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٨/ ١٦) وعزاه لابن السكن .

(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي من أسد خزيمة ، ويقال : أحد بني مالك بن ثعلبة بن دودان ، من الطبقة الثانية من كبار التابعين ، وقصته هذه نظيرة قصة العباس بن عبد المطلب ، وقد تقدم أن ابن القيم عدَّ تحسين اللفظ من الفراسة .

(٤) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٦/ ١٨٧) ، وابن أبي شيبة (١٣/ ٦٢) ، وأحمد في « الزهد » (ص٣٣٣) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/ ٥٩٣) من طرقٍ عن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة به .

فراسة عامر الشعبي رحمه الله[1] للنجاة من السلطان

قال الأصمعي :

« وجه عبد الملك بن مروان عامر بن شراحيل الشعبي إلى ملك الروم في بعض الأمر فاستكثر الشعبي ، فقال له : من أهل بيت الملك أنت ؟ قال : لا ، قال : فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال : إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا فادفع إليه هذه الرقعة ، فلما صار الشعبي إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره ونهض من عنده ، فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنه حملني إليك رقعة أنسيتها حتى خرجت وكانت في آخر ما حملني ، فدفعها إليه ونهض فقرأها عبد الملك فأمر برده فقال : أعلمت ما في

....

وله طريق أخرى :

أخرجها أبو زرعة فى « تاريخه » (ص٩٨) عن محمد بن سعيد ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : قيل لأبي وائل .. ثم ذكره . =

= **قلت** : وهذا إسنادٌ حسن من أجل عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود ، قال الحافظ عنه : « صدوق له أوهام » .

(١) هو عامر بن شراحيل ، وقيل : ابن عبد الله بن شراحيل ، من الطبقة الوسطى من التابعين ، وقد عدَّ ابن القيم هذه القصة من فراسة عبد الملك بن مروان ، فقال : « ومن فراسة عبد الملك ابن مروان ... » فذكرها . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٣٦) .

قلت : وفيها أيضاً فراسة عامر الشعبي ؛ لأنه حسن لفظه مع عبد الملك بن مروان ، وهذا فى قوله لعبد الملك بن مروان : « لو رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني » .

هذه الرقعة ؟ قال : لا ، قال : فيها : عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا . أفتدري لم كتب إليَّ بهذا ؟ فقال : لا ، فقال : حسدني بك فأراد أن يغريني بقتلك ، فقال الشعبي : لو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني ، فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك فقال : والله ما أردت إلا ذاك » .(١)

(١) أخرجه الخطيب فى « تاريخه » (١٢/ ٢٣١) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٢٥/ ٣٨٧) من طريق محد بن عبد الواحد ، عن أبي سعيد الحسن بن عبد الله ، عن محمد بن الحسن ، عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، عن الأصمعي ، عن الشعبي به .

وأبو سعيد هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، نعته الذهبي فى « السير » (١٦/ ٢٤٧) فقال : « العلامة إمام النحو صاحب التصانيف ، كان ديناً ورعاً لا يأكل إلا من كسب يده » .

ومحمد بن الحسن بن دريد ، قال الدارقطني عنه : « تكلموا فيه » ، وقال أبو منصور الأزهري اللغوي : « دخلت على ابن دريد فرأيته سكران » . انظر : « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٢٠) .

قلت : وفى القلب من صحة إسناده شيء .

فصل ومن الفِراسة
التعريض بقول أو فعل

فراسة نبي الله إبراهيم عليه السلام (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : " لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ؛ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَوْلُهُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ ، وَقَالَ : بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنْ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : أُخْتِي ، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ : يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي (٢) فَلَا تُكَذِّبِينِي فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ فَقَالَ : ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ الله فَأُطْلِقَ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ : ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا قَالَتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ وَأَخْدَمَ هَاجَرَ " ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ . (٣)

قال ابن حجر رحمه الله : (٤)

---

(١) قال ابن القيم رحمه الله : " ومن أنواع الفراسة ما أرشدت إليه السُّنَّة النبوية من التخلص من المكروه بأمر سهل جداً ، ومن تعريض بقول أو فعل " . انظر : " الطرق الحكمية " (ص٣٦) .

(٢) قال النووي رحمه الله : " أراد بذلك أنها أخته فى الإسلام " . انظر : " شرح النووي " (١٥/ ١٢٣) .

(٣) **صحيح**. أخرجه البخاري (٣٣٥٨) ، ومسلم (٢٣٧١) .

(٤) " فتح الباري " (٦/ ٣٩٤) .

« وفى الحديث مشروعية أخوة الإسلام ، وإباحة المعاريض ، والرخصة ، والانقياد للظالم والغاصب ، وقبول صلة الملك الظالم » .

فراسة أبي بكر الصدّيق ﷺ

عَنْ أَنَسٍ ﷺ: « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعْرَفُ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يُعْرَفُ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ بَيْنَ يَدَيْك ؟ قَالَ : هَذَا هَادٍ يَهْدِي السَّبِيلَ ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَوَا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلاَ الْحَرَّةَ ، وَبَعَثُوا إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤُوا ، قَالَ : فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلاَ أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ ، وَلاَ أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ ، صَلَوَاتُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ » .(١)

قال ابن القيم ﷺ :(٢)

« وهذا من المعاريض المندوحة التى لا تبطل حقاً ولا تحق باطلاً » .

قلت : وتقدم أن ابن القيم ﷺ عدَّ المعاريض من الفِراسة .

---

(١) **إسناده صحيح على شرط مسلم** .أخرجه ابن أبي شيبة(١٤/ ٣٣٦)،وأحمد(٣ -١٢٢- ٢٨٧)، والآجري فى « الشريعة » (٣/ ٢٦٠) من طرقٍ عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس ابن مالك به مرفوعاً .

(٢) « الطرق الحكمية » (١/ ٥٣) .

فراسة عبد الله بن عتيك ﷺ (١)

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : " بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله بْنَ عَتِيكٍ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ الله ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتْ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ الله لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنْ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَ الله إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ (٢) عَلَى وَتَدٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ (٣) لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ : إِنْ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنْ الْبَيْتِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهِشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنْ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأُمِّكَ الْوَيْلُ إِنَّ

---

(١) عدَّها ابن القيم رحمه الله من فراسة عبد الله بن عتيك ﷺ . انظر : " الطرق الحكمية " (ص٣٦) .

(٢) المفاتيح جمع غلق ، وهو ما يغلق به الباب .

(٣) جمع علية ، وهي الغرفة .

رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ : فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ ظِبَةَ (١) السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ : النَّجَاءَ (٢) فَقَدْ قَتَلَ اللهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ : « ابْسُطْ رِجْلَكَ » ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ » . (٣)

فراسة محمد بن مسلمة رضي الله عنه (٤)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ** » ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « **نَعَمْ** » ، قَالَ : فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ... » الحديث . (٥)

---

(١) حرف حد السيف .

(٢) أسرعوا وانجوا بأنفسكم .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (٣٨١٣) .

(٤) وقد تقدَّم أن المعاريض من الفِراسة ، وقد عدَّ ابن القيم رحمه الله هذه القصة من فراسة محمد ابن مسلمة رضي الله عنه . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٣٦) .

(٥) **صحيح** . أخرجه البخاري (٣٠٣١) ، ومسلم (١٨٠١) .

قال القرطبي رحمه الله : [(١)]

" هذا الكلام ليس فيه تصريح بأمان ، بل هو كلام ظهر لكعب منه : أن محمد ابن مسلمة ليس محققاً ، ولا مخلصاً في اتباع النبي ﷺ ، ولا في الكون معه ، ولذلك أجابه بقوله : (وأيضاً والله لتملنَّه) ، وكلام محمد بن مسلمة من باب المعاريض وليس فيه الكذب ، ولا من باب الباطل شيء ، بل هو كلام حق ، فإن محمداً ﷺ رجل لكن أي رجل ، وقد أراد صدقه من أمته وأوجبها عليهم ، وقد عنَّاهم بالتكاليف ، أي أتعبهم ولكن تعباً حصل لهم به خير الدنيا والآخرة " .

فراسة أم سليم رضي الله عنها

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : " كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ [(٢)] ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : " **أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ ؟** " ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا** "، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " (١١/ ١٤٩)

(٢) قال النووي رحمه الله : " وهذا من باب استعمال المعاريض عند الحاجة ، فإنه كلام صحيح مع أن المفهوم منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة ، وشرط المعاريض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد ، والله أعلم " . انظر : " شرح النووي على مسلم " (١٤/ ١٢٤) .
وتقدم أن التعريض بالقول أو الفعل من الفراسة .

فَقَالَ : « **أَمَعَهُ شَيْءٌ ؟** » ، قَالُوا : نَعَمْ تَمَرَاتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ » .(١)

---

(١) **صحيح**. أخرجه مسلم (٢١٤٤) .

وهذه فراسات
للعلماء فى طلاب العلم

فراسة النبي ﷺ في أبي هريرة رضي الله عنه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ الله ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : « **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ** » .(١)

قال ابن بطال رحمه الله : (٢)

« وفيه أن للعالم أن يتفرس في متعلميه ، فيظن في كل واحد مقدار تقدمه في فهمه ، وأن ينبهه على تفرسه فيه ويعرفه ذلك ؛ ليبعثه على الاجتهاد في العلم والحرص عليه » .

ومنها : فراسة النبي ﷺ أيضا في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ : « **مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟** » ، فَأُخْبِرَ فَقَالَ : « **اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ** » .(٣)

قال بدر الدين العيني رحمه الله: (٤)

« دعاء النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بالتفقه في الدين لأجل وضعه الوضوء له ؛

---

(١) **صحيح.** أخرجه البخاري (٦٥٧٠) .

(٢) « شرح صحيح البخاري » (١/ ١٧٦) .

(٣) **صحيح.** أخرجه البخاري (١٤٣) .

(٤) « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » (٤/ ١٠٦) .

لكونه تفرَّس فيه الذكاء والفطنة » .

فراسة النبي ﷺ في عمرو بن عبسة رضي الله عنه

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : « **أَنَا نَبِيٌّ** » ، فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : « **أَرْسَلَنِي اللهُ** » ، فَقُلْتُ : وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « **أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ** » ، قُلْتُ لَهُ : فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : « **حُرٌّ وَعَبْدٌ** » ، قَالَ : وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قَالَ : « **إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي** » ، قَالَ : فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؟ فَقَالُوا : النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « **نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ** » ، قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ؛ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ أَخْبِرْنِي عَنْ الصَّلَاةِ ، قَالَ : « **صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ**

الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنْ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ ؛ فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : « **مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »** ، فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ : يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ عَمْرٌو : يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِ اللهِ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .(١)

قال الماوردي رحمه الله :

« ينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته وقدر

---

(١) **صحيح**. أخرجه مسلم (٨٣٢) .

استحقاقه ؛ ليعطيه ما يتحمله بذكائه أو يضعف عنه ببلادته ، فإنه أروح للعالم وأنجح للمتعلم » .

قلت : وهذا ظاهر في نصيحة النبي ﷺ لعمرو بن عبسة ﷺ في قوله ﷺ : « **إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ، ألا ترى حالي وحال الناس ، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني** » .

فراسة الراهب في الغلام

عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ، فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ : اللهمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ** ...... » الحديث .[1]

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٥) .

ومنها : فراسة أبي حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ فى بعض طلبته

قال إبراهيم بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة : « كان أبو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائي : أنت رجل تتخلى للعبادة ، وقال لأبي يوسف : تميل إلى الدنيا، وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال » . (١)

فراسة الحسن البصري ﷺ فى أيوب السختياني ﷺ

عن الجعد أبي عثمان قال : كنا عند الحسن فجاء أيوب ، فقال الحسن : « هذا سيد الفتيان » . (٢)

---

(١) **إسناده ثابت إلى إبراهيم بن عمر** . أخرجه ابن عبد البر فى « الانتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » (١/ ١٦٢) ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » (١٤/ ٢٤٨) من طريق محمد بن الجهم السامري ، عن إبراهيم بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة ، عن أبي حنيفة به .
ومحمد بن الجهم قال الحاكم عنه : « صدوق » ، وقال الحافظ فى « اللسان » (٥/ ١٠٩) : « ما علمت فيه جرحاً » ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وإبراهيم بن عمر بن حماد ابن أبي حنيفة روى عنه الخطيب بسنده إليه ، قال : قال أبو حنيفة : « لا يكتنى بكنيتي بعدي إلا مجنون » ، قال : فرأينا عدة اكتنوا بها وكان فى عقولهم ضعف » .

(٢) **إسناده صحيح إلى الحسن** . أخرجه أحمد فى « العلل ومعرفة الرجال » (٢/ ٤٦٨) عن ابن عباس النرسي ، عن وهيب بن خالد ، عن الجعد أبي عثمان ، عن الحسن به .
وهذا إسنادٌ صحيحٌ ، وعباس النرسي هو عباس بن الوليد بن نصر النرسي ، وثقه الدارقطني ، وابن قانع ، وابن معين ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال أبو حاتم عنه : « شيخ يُكتب حديثه ، وكان علي بن المديني يتكلم فيه » . =

ومنها : تفرس مالك بن أنس ﷺ فى الأوزاعي وسفيان الثوري رحمهما الله

عن أبى طالب أحمد بن حميد قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، قال : « دخل على مالك الأوزاعي وسفيان ، فلما خرجا من عنده قال : أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة ، والآخر يصلح للإمامة » .

قلت لأبي عبد الله : فالذي عنى مالك أنه أعلم الرجلين هو سفيان ؟ قال : نعم ، قال أبو عبد الله : أجل ، سفيان أوسعهما علما » . (١)

= **وله طريق أخرى** :

أخرجها أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (٣/ ٣) عن أبي محمد بن حبان ، عن محمد بن إبراهيم ابن سعيد ، عن أحمد بن عبدة ، عن حماد بن زيد ، عن راشد الحماني ، عن الحسن به .

قلت : وهذا إسنادٌ رجاله ثقات غير راشد بن نجيح الحماني ، قال عنه أبو حاتم : « صالح الحديث » ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : « ربما أخطأ » ، وقال الحافظ ابن حجر عنه : « صدوق ربما أخطأ » .

وله طريق ثالثة :

أخرجها ابن سعد فى « الطبقات الكبرى » (٧/ ٢٤٧) ، وابن الجعد فى « مسنده » (١٢٢٤) ، وابن عساكر فى « تاريخه » (٦٩/ ٢٣٨) من طرقٍ عن حماد بن زيد ، عن ميمون الغزال ، عن الحسن به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، فيه ميمون أبو عبد الله الغزال البصري وهو : « مجهول » .

(١) **إسناده صحيح إليه** . أخرجه ابن أبي حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/ ٥٩) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٣٥/ ١٦٦) من طريق محمد بن حمويه بن الحسن ، قال : سمعت أبا طالب أحمد بن حميد ، عن أحمد بن حنبل به .

وهذه فراسة سفيان الثوري في محمد بن السماك رحمهما الله

عن محمد بن السماك قال : " نظر إليَّ سفيان الثوري فتفرس في فقال : ما أراك تموت حتى تصير قاصاً " . (١)

ومنها : فراسة الشافعي رحمه الله في الربيع بن سليمان رحمه الله

قال الربيع بن سليمان : " كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي : أنت تموت في التحديث ، وقال للمزني : هذا لو ناظر الشيطان قطعه أو جدله ، وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديد " .

قال الربيع : فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيداً إلى أنصاف ساقيه مغلولة - يعني يديه - إلى عنقه " . (٢)

---

(١) **إسناده قوي إلى سفيان .** أخرجه ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (١/ ٦١) عن أبيه ، عن الحسن بن ربيع ، عن محمد بن السماك ، عن الثوري به .

وهذا إسنادٌ قوي من أجل محمد بن السماك ، وهو محمد بن صبيح بن سماك ، جهله الهيثمي فقال : " ليس بمعروف " ، ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر فقال : " بل هو معروف وهو الواعظ المشهور " . انظر : " تعجيل المنفعة " (٢/ ١٨٢) .

وقال الدارقطني عنه : " لا بأس به " ، وذكره ابن حبان في " الثقات " وقال: " مستقيم الحديث"، وقال الخطيب البغدادي عنه : " صدوق " .

(٢) **إسناده ثابت .** أخرجه أبو نعيم في " حلية الأولياء " (٩/ ١٣٩) ، ومن طريقه ابن عساكر في " تاريخه " (٥/ ٤٠٧) عن محمد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن بشر ، عن الربيع بن سليمان ، عن الشافعي به . =

وهذه فراسة الهيثم بن جميل رحمه الله(١) في أحمد بن حنبل رحمه الله

قال أبو عثمان الرقي : سمعت الهيثم بن جميل يقول : « إن لكل زمان رجلاً يكون حجة على الخلق ، وإن فضيل بن عياض حجة أهل زمانه ، قال الهيثم : وأظن إن عاش هذا الفتي - يعني أحمد بن حنبل - سيكون حجة على أهل زمانه » .(٢)

ومنها : فراسة عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي رحمه الله في أبي زرعة الرازي رحمه الله

قال أبو زرعة : « ذهب بي أبي إلى عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي فلما رأيته نفرت من هيبته فتقدم أبي إليه فسلَّم عليه وقعد بجنبه فلم أزل أدنو وأنظر إليه ولا أجسر من الهيبة أن أدنو منه ، فلما رآني أتقدم قال لأبي : من هذا ؟ قال : هذا ابني ، قال : ادعوه ، فدعاني فجئت حتى دنوت من أبي فقال لي

= ومحمد بن بشر بن عبد الله العكبري المصري ، قال ابن يونس عنه : « لم يشبه أهل العلم » ، وقال ابن قاسم : « هو عندي ثقة صدوق إن شاء الله » .

(١) هو الهيثم بن جميل البغدادي ، حدَّث عنه أحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد ابن عوف ، وغيرهم . انظر : « السير » (١٠/ ٣٩٦) .

(٢) **إسناده حسن إليه** . أخرجه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩/ ١٦٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٩/ ١٦٧) من طريق أحمد بن الحواري ، عن أبي عثمان الرقي ، عن الهيثم بن جميل به .

وأبو عثمان الرقي هو عمرو بن محمد بن مرزوق مولى لبني شيبان ، قال أبو حاتم عنه : « لا بأس به » .

عبد الرحمن : ادن مني ، وأنا أدنو شيئاً بعد شئ ، فلم يزل يقول : ادن ، حتى دنوت فأظنه أقعدني على فخذه أو اقعدني بجنبه فقال لي : أخرج يدك فأخرجت يدي فنظر إلى شقوق باطن أصابعي فتفرس فقال لأبي : إن ابنك هذا سيكون له شأن ويحفظ القرآن والعلم ، وذكر أشياء » .(١)

وهذه فراسة الشيخ الحلبي رحمه الله في ابن تيمية رحمه الله

قال ابن عبد الهادى : « واتفق أن بعض مشايخ العلماء بحلب قدم إلى دمشق وقال : سمعت في البلاد بصبي يقال له : أحمد بن تيمية وأنه سريع الحفظ وقد جئت قاصداً لعلي أراه ، فقال له خياط : هذه طريق كتابه وهو إلى الآن ما جاء فاقعد عندنا الساعة يجيء يعبر علينا ذاهباً إلى الكتاب ، فجلس الشيخ الحلبي قليلاً فمر صبيان فقال الخياط للحلبي : هذاك الصبي الذي معه اللوح الكبير هو أحمد ابن تيمية ، فناداه الشيخ فجاء إليه ، فتناول الشيخ اللوح فنظر فيه ثم قال : يا ولدي امسح هذا حتى أملي عليك شيئاً تكتبه ففعل فأملى عليه من متون الأحاديث أحد عشر أو ثلاثة عشر حديثاً وقال له : اقرأ هذا فلم يزد على أن تأمله مرة بعد كتابته إياه ثم دفعه إليه وقال : أسمعه عليَّ ، فقرأه عليه عرضاً كأحسن ما أنت سامع فقال له : يا ولدي امسح هذا ففعل فأملى عليه عدة أسانيد انتخبها ، ثم قال : اقرأ هذا ، فنظر فيه كما فعل أول مرة فقام الشيخ وهو يقول : إن عاش هذا الصبي ليكونن له شأن عظيم فإن هذا لم ير مثله أو كما قال » .(٢)

---

(١) حكاه عنه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/ ٣٣٩) .

(٢) « العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية » لابن عبد الهادي (١/ ٢٠) .

ومنها : فراسة أبي حامد الغزالي (١) رحمه الله في أبي الحسن السلمي رحمه الله

عن ابن عساكر قال : قال أبو حامد الغزالي : « خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن ، فكان كما تفرَّس فيه ، ودرس بحلقة الغزالي مدة ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينية في سنة أربع وخمسمائة ، وهي أول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق » . (٢)

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف . انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٢٢) .

(٢) « تاريخ دمشق » (١/ ١٣) .

فصل ما يذكر
من الفراسات العامة

من فراسات النبي ﷺ فى غزوة تبوك

عن كعب بن مالك ﷺ فى قصة تخلفه عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، وفيها : أن النبي ﷺ قال : « **مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟** » ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ الله ؛ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَالله يَا رَسُولَ الله ؛ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ** » ، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ . (١)

قال الشيخ العثيمين رحمه الله : (٢)

« وهذا من فراسة النبي ﷺ ، أو من قوة نظره ، ولا شك أنه أقوى الرجال نظراً وسمعاً ونطقاً وفى كل شيء » .

ومن فراسته ﷺ تخلصه من المكروه بأمر سهل (٣)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ : « **اذْهَبْ فَاصْبِرْ** » ، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا فَقَالَ : « **اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِى الطَّرِيقِ** » ، فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِى الطَّرِيقِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ

---

(١) **صحيح**. أخرجه مسلم (٢٧٦٩) .

(٢) « شرح رياض الصالحين » (١/ ٥٩) .

(٣) قاله ابن القيم رحمه الله فى « الطرق الحكمية » (ص٤٠) ثم ذكر القصة .

اللهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ : ارْجِعْ لاَ تَرَى مِنِّى شَيْئًا تَكْرَهُهُ » . (١)

قال ابن القيم رحمه الله :

« فهذه وأمثالها هي الحيل التى أباحتها الشريعة ، وهي تحيل الإنسان بفعل مباح على تخلصه من ظلم غيره وأذاه ، لا الاحتيال على إسقاط فرائض الله واستباحة محارمه » . (٢)

تفرس النبي ﷺ الجوع فى وجه أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ : أَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ : « **يَا أَبَا هِرٍّ** »، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله،

---

(١) **إسناده قوي .** أخرجه البخاري فى « الأدب المفرد » (١/ ٥٦) ، وأبو داود (٥١٥٥) ، والبزار (٢/ ٤٢٨) ، وأبو يعلى (١١/ ٥٠٦) ، وابن حبان (٢/ ٢٧٨) ، والحاكم (٤/ ١٨٣) ، والبيهقي فى « شعب الإيمان » (٧/ ٧٩) من طرقٍ عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به مرفوعاً .

وهذا إسنادٌ قوي من أجل عجلان المدني ، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، فقد قال النسائي عنه : « لا بأس به » ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال ابن حجر عنه : « لا بأس به » .

(٢) انظر : « الطرق الحكمية » (١/ ٤٠) .

قَالَ : « الْحَقْ » وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ : « **مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟** » ، قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ ، قَالَ : « **أَبَا هِرٍّ** » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي** » ، قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ الله وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ الْبَيْتِ ، قَالَ : « **يَا أَبَا هِرٍّ** » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ؛ قَالَ : « **خُذْ فَأَعْطِهِمْ** » ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ : « **أَبَا هِرٍّ** » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ** » ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « **اقْعُدْ فَاشْرَبْ** » ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : « **اشْرَبْ** » ، فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ : « **اشْرَبْ** » حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ : « **فَأَرِنِي** » ، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ الله وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ » .(١)

---

(١) **صحيح**. أخرجه البخاري (٦٤٥٢) .

قال ابن حجر رحمه الله :

« وفيه ترخيم الاسم على ما تقدَّم ، والعمل بالفراسة ، وجواب المنادى بلبيك، واستئذان الخادم على مخدومه إذا دخل منزله ، وسؤال الرجل عما يجده فى منزله مما لا عهد له به ليترتب على ذلك مقتضاه » .[1]

ومن فراسة النبي ﷺ أيضاً

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُول الله ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبَرَةِ أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذْكَرُ مِنْهُ جُرْأَةٌ وَنَجْدَةٌ فَفَرِحَ أَصْحَابُ رَسُول الله ﷺ حِينَ رَأَوْهُ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ لِرَسُول الله ﷺ جِئْتُ لِأَتَّبِعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ ، قَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ : « **تُؤْمِنُ بِالله وَرَسُولِهِ** » ، قَالَ : لَا ، قَالَ « **فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ** » ، قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالشَّجَرَةِ أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، قَالَ : « **فَارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ** » ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ فَأَدْرَكَهُ بِالْبَيْدَاءِ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ : « **تُؤْمِنُ بِالله وَرَسُولِهِ** » ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُول الله ﷺ : « **فَانْطَلِقْ** » .[2]

قال الصنعاني رحمه الله :[3]

« رد النبي ﷺ الرجل يوم بدر لأنه تفرَّس فيه الرغبة فى الإسلام ، فردَّه رجاء أن

---

(١) « فتح الباري » (١١/ ٢٨٣) .

(٢) **صحيح**. أخرجه مسلم (١٨١٧) .

(٣) « سبل السلام » (٤/ ٥٠) .

يُسلم فصدق ظنه » .

فراسة أبي بكر الصديق ﷺ في مرض موته

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَّنْتُمْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ : يَوْمَ الِاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الِاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقٌ (١) ، قَالَ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنْ الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ (٢) ، فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ » . (٣)

قال بدر الدين العيني ﷺ :

« وفيه أخذ المرء العلم عمن دونه ، وفيه فضل أبي بكر وصحة فراسته وثباته عند وفاته ، وفيه أن وصية الميت معتبرة في كفنه ، وغير ذلك من أمره إذا وافق صواباً » . (٤)

---

(١) بال غير جديد .

(٢) للقيح والصديد الذى يذوب من جسم الميت .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (١٣٢١) .

(٤) « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » (١٣/ ١٥١) .

فراسة أبي بكر الصديق ﷺ أن زوجته ستلد جارية

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق كَانَ نَحَلَهَا [١] جَادَّ عِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ مَالِهِ بِالْغَابَةِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : وَاللهِ يَا بُنَيَّةُ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ غِنًى بَعْدِي مِنْكِ وَلَا أَعَزُّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكِ وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكِ جَادَّ عِشْرِينَ وَسْقًا فَلَوْ كُنْتِ جَدَدْتِيهِ وَاحْتَزْتِيهِ كَانَ لَكِ وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالُ وَارِثٍ وَإِنَّمَا هُمَا أَخَوَاكِ [٢] وَأُخْتَاكِ فَاقْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ وَاللهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكْتُهُ إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ فَمَنْ الْأُخْرَى ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذُو بَطْنِ بِنْتِ خَارِجَةَ [٣] أُرَاهَا جَارِيَةً فولدت جارية » . [٤]

قال الألباني رحمه الله : [٥]

---

(١) أي أعطاها .

(٢) هما محمد وعبد الله ابني أبي بكر الصديق ﷺ .

(٣) وهذه البنت هي أم كلثوم بنت حبيبة بنت خارجة بن زيد زوج أبي بكر الصديق ﷺ ، وهذه تُعدُّ من فراسته ؛ لإخباره أنها بنت وهي ما زالت فى بطن أمها .

(٤) **إسناده صحيح .** أخرجه مالك فى « الموطأ » (١٤٣٨) ، ومن طريقه الطحاوي فى « شرح معاني الآثار » (٤/ ٨٨) ، والبيهقي فى « الكبرى » (٦/ ٢٥٧) ، واللالكائي فى « الكرامات » (٦٣) من طريق ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها به .

وهذا إسناد صحيح ، وقد صححه الحافظ فى « الفتح » (٥/ ٢١٥) ، وابن الملقن فى « البدر المنير » (٧/ ١٤٣) .

(٥) « دروس للشيخ الألباني » (١١/ ٥) .

" وهذا ما يسمى بالفراسة ، والفراسة قد يصيب بها أحياناً ، وهي ليست وحي لكنها تلتقي مع الوحي أحياناً من حيث اكتشاف ما سيقع ظناً وليس يقيناً " .

ومن فراسات أبي بكر ﷺ فى وفاة النبي ﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : " **إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ** " ، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَعَجِبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ الله بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا ، فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ " . (١)

فراسة عمر بن الخطاب ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ (٢) وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ " . (٣)

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخاري (٣٦٩١) ، ومسلم (٢٣٨٢) .

(٢) هم أقوام يصيبون إذا ظنوا وحدسوا ، فكأنهم قد حدثوه بما قالوا ، وقد جاء فى الحديث تفسيره : " أنهم ملهمون " ، والملهم : الذى يلقى فى نفسه الشيء فيخبر به حدساً وظناً وفراسة ، وهو نوع يختص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى ، مثل عمر ﷺ . انظر : " جامع الأصول فى أحاديث الرسول " لابن الأثير (٨/ ٦٠٩) .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (٣٤٨٦) .

قال ابن حجر رحمه الله : (١)

" والسبب فى تخصيص عمر رضي الله عنه بالذكر ؛ لكثرة ما وقع فى زمن النبي ﷺ من الموافقات التى نزل القرآن مطابقاً لها ، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة إصابات " .

وهذه فراسة لعمر رضي الله عنه كانت سببا فى انتصار جيش المسلمين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " وجه عمر جيشاً وأمَّر عليهم رجلاً يُدعى سارية ، فبينما عمر يخطب يوماً جعل ينادي : يا سارية الجبل - ثلاثا ، ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ لقينا عدونا فهُزمنا ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً يُنادي : يا سارية الجبل - ثلاثاً ، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك " . (٢)

---

(١) " فتح الباري " (٧/ ٥١) .

(٢) **حسنه الحافظان ابن حجر وابن كثير** . أخرجه أحمد فى " فضائل الصحابة " (ص٢٦٩) ، وأبوعبد الرحمن السلمي فى " الأربعين فى التصوف " (٥) ، والبيهقي فى " الاعتقاد" (ص٣١٤)، وفى " دلائل النبوة " (٧/ ١٨٦) ، وابن عساكر فى " تاريخ دمشق " (٢٠/ ٢٤) من طريق الحارث بن مسكين ، ثنا ابن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، وإياس ابن معاوية بن قرة ، عن ابن عمر به .

وهذا إسنادٌ فيه يحيى بن أيوب ، قال عنه الحافظ : " صدوق ربما أخطأ " ، وابن عجلان : " حسن الحديث " ، وإن تكلم فى روايته عن نافع إلا أن نافعاً قد توبع بإياس بن معاوية ، والله أعلم .

وقد حكم ابن حجر فى " الإصابة " (٣/ ٦) على هذا الإسناد فقال : " إسناده حسن ".

وقال ابن كثير فى " البداية والنهاية " (٧/ ١٤٧) : " وهذا إسنادٌ جيد حسن " . =

قال ابن القيم رحمه الله : [١]

« وهذا شأن الفراسة ، وهي نور يقذفه الله فى القلب فيخطر له الشيء فيكون كما خطر له وينفذ إلى العين فيرى ما لا يراه غيرها » .

ومن فراسته رضي الله عنه أيضاً

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : « مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا ، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ : لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » . [٢]

= **قلت** : وله طرق أخرى بألفاظ أخرى ، ولكن كلها واهية ؛ لأن مدارها على سيف بن عمر والواقدي ، وهما : « كذابان » ، وأيوب بن خوط ، وهو : « متروك » ، وفرات بن السائب ، قال عنه البخاري : « منكر الحديث » ، وقال الدارقطني : « متروك » ، وعمرو بن أزهر : « كذاب » ، وانظر هذه الطرق عند ابن الأثير فى « أسد الغابة » (ص٤٠٨) ، واللالكائي فى « كرامات الأولياء » (٦٧) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٢٠/ ٢٠) ، وغيرهم .

ومما سبق يتبين لنا أنه لا يصح لهذه القصة لفظ إلا الذى أوردناه ، والله أعلم .

وهذا ما ذهب إليه الشيخ الألباني رحمه الله فقال : « وكل ما يروى عن عمر رضي الله عنه فى هذه القصة سوى هذا فلا يثبت مثل ما جاء فى « روضة الرياحين » (ص٢٥) أنه كشف لعمر عن حال سارية وأصحابه من المسلمين وحال العدو . فإنه لا أصل له ، وإنما هو من ترهات الصوفية لدعم كشوفاتهم المزعومة ، نسأل الله السلامة » . انظر : « الآيات البينات » (ص١١٢) .

(١) « الروح » (١/ ٢٣٩) .

(٢) **صحيح** . أخرجه البخاري (٣٨٦٦) .

قال ابن حجر رحمه الله : (١)

« وحاصله أن عمر رضي الله عنه ظن شيئاً متردداً بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال : هذا الظن إما خطأ أو صواب ، فإن كان صواباً فهذا الآن وإما باق على كفره وإما كاهناً ، وقد أظهر الحال القسم الأخير وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن (٢) ، والله أعلم » .

وهذه فراسات لعمر بن الخطاب رضي الله عنه تفرَّد بها عن الأمَّة

وهي موافقات (٣) القرآن لما وقع فى قلب عمر رضي الله عنه من حديثٍ :

منها : ما رواه أَنَسٌ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ عُمَرُ : « وَافَقْتُ الله فِي ثَلَاثٍ ، أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ الله آيَةَ الْحِجَابِ ، قَالَ : وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ : إِنْ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ الله رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ : يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ الله ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ الله :

---

(١) « فتح الباري » (٧/ ١٧٩) .

(٢) وقد تقدَّم أن من معاني الفراسة : الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفية ، وهذا ما قصده ابن حجر رحمه الله ، والله أعلم .

(٣) وقد عدَّها ابن القيم رحمه الله من الفراسة فقال : « ومن فراسته – يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه – التى تفرَّد بها عن الأُمَّة أن القرآن ينزل بموافقة عمر رضي الله عنه » . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٤٢) .

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ ﴾ الآية ». (١)

ومن فراسته في عدم صلاة النبي ﷺ على المنافقين

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ : « **أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ** » ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ : « **إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا** » ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةٌ ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ ، قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ وَالله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » . (٣)

وهذه فراسته ﷺ في أسارى بدر

عن عَبْد الله بْن عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا .... فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

---

(١) **صحيح.** أخرجه البخاري (٤٤٨٣) .

(٢) ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ (التوبة:٨٤) .

(٣) **صحيح.** أخرجه البخاري (١٣٦٦) ، وبنحوه مسلم (٢٤٠٠) من حديث ابن عمر ﷺ .

فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : " **مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى ؟** " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ الله ؛ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى الله أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " **مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟** " ، قُلْتُ : لَا وَالله يَا رَسُولَ الله مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ ، وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا ، فَهَوِيَ رَسُولُ الله ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " **أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** " شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ الله ﷺ ، وَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ** ﴾[1] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ **فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا** ﴾ ، فَأَحَلَّ الله الْغَنِيمَةَ لَهُمْ " .[2]

ومن فراسته رضي الله عنه فى الإعلان عن شعيرة الصلاة

عن ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما أنه كَانَ يَقُولُ : " كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اتَّخِذُوا

---

(١) ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال :٦٧) .

(٢) **صحيح** . أخرجه مسلم (١٧٦٣) .

نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ** » .(١)

ومن فراسته رضي الله عنه أيضا

عن عَبْد الله بْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ الله ﷺ : « إِنَّ الله قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا فَرَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ الله ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ الله حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتْ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الِاعْتِرَافُ » .(٢)

وعند البخارى بلفظ : « لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ حَتَّى يَقُولَ قَائِلٌ : لَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ الله ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله ، أَلَا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى وَقَدْ أَحْصَنَ إِذَا قَامَتْ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوْ الِاعْتِرَافُ ، قَالَ سُفْيَانُ كَذَا حَفِظْتُ : أَلَا وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ » .(٣)

---

(١) **صحيح**. أخرجه البخاري (٦٠٤) ، ومسلم (٣٧٧) .

(٢) أخرجه مسلم (١٦٩١) .

(٣) أخرجه البخاري (٦٨٢٩) .

قال النووي رحمه الله : (١)

« قوله : « فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقول قائل : ما نجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة » ، هذا الذى خشيه عمر رضي الله عنه قد وقع من الخوارج ومن وافقهم ، وهذا من كرامات عمر رضي الله عنه ، ويحتمل أنه علم ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم » .

ومن فراسته رضي الله عنه فى تأويل الرؤيا (٢)

عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ : « حَجَجْتُ فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ رضي الله عنه ، قَالَ : فَخَطَبَ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ ، – شُعْبَةُ الشَّاكُّ – فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ طُعِنَ فَأُذِنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ أَهْلُ المَدِينَةِ ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ ، ثُمَّ أُذِنَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ قَالَ : فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَبَكَوْا قَالَ : فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ قَالَ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَالدَّمُ يَسِيلُ قَالَ : فَقُلْنَا : أَوْصِنَا ، قَالَ : وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرُنَا ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ الله فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ ، فَقُلْنَا : أَوْصِنَا ، فَقَالَ : أُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ ، وَأُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ شَعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لَجِئَ إِلَيْهِ ، وَأُوصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَادَّتُكُمْ ، وَأُوصِيكُمْ بِأَهْلِ ذِمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمْ عَهْدُ نَبِيِّكُمْ

(١) كما فى « شرح مسلم » (١١/ ١٩١) .

(٢) وقد تقدَّم أن تأويل الرؤيا من الفِراسة .

وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ ، قُومُوا عَنِّي ، قَالَ : فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ » .[١]

ومن فراسة سعد بن معاذ ﷺ موافقته لحكم الله عز وجل [٢]

عن أبى أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ يَقُولُ : « نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « **قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ** » ، فَقَالَ : « هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » ، فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ ، قَالَ : « **قَضَيْتَ بِحُكْمِ الله** » وَرُبَّمَا قَالَ : « **بِحُكْمِ الْمَلِكِ** » .[٣]

فراسة الزبير بن العوام ﷺ يوم الجمل

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا بُنَيِّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ، فَقَالَ : يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا فَاقْضِ دَيْنِي وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ الله ابْنِ الزُّبَيْرِ- يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ ، قَالَ هِشَامٌ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ الله قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ خُبَيْبٌ

---

(١) **صحيح**. أخرجه مسلم (٥٦٧) .

(٢) وقد تقدَّم أن ابن القيم ﷺ عدَّ موافقات عمر بن الخطاب ﷺ للقرآن والسُّنَّة من الفراسة ، فها هو سعد ﷺ قد وافق حكمه حكم الله عز وجل من فوق سبع سموات .

(٣) **صحيح**. أخرجه البخاري (٤١٢١) ، ومسلم (١٧٦٨) .

وَعَبَّادٌ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَةِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللهُ ، قَالَ : فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ﷺ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ وَدَارًا بِالْكُوفَةِ وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ، قَالَ : فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ فَكَتَمَهُ فَقَالَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ : أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ، قَالَ : مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي ، قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا ، قَالَ : قَالَ : فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا ، قَالَ : فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ لَهُ

مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمَتْ الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ ، قَالَ : كَمْ بَقِيَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ، قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ ، قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ ، قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا ، قَالَ : لَا وَالله لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، قَالَ : فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَرَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ » .(١)

فراسة سعد بن أبي وقاص ﷺ

عن عَامِرِ بْن سَعْدٍ قَالَ : كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ : أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ، فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ : اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ الله يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ** » .(٢)

---

(١) **صحيح**. أخرجه البخاري (٣١٢٩) .

(٢) **صحيح**. أخرجه مسلم (٢٩٦٥) .

ومن أحسن الفراسات فراسة العباس بن عبد المطلب ﷺ

عن عَبْد الله بْن عَبَّاسٍ ﷺ : « أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا حَسَنٍ ؛ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ الله بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ وَالله بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا (١) وَإِنِّي وَالله لَأَرَى رَسُولَ الله ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ (٢) هَذَا إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ ؛ إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّا وَالله لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ الله ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ وَإِنِّي وَالله لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ الله ﷺ » . (٣)

وهذه فراسة تدل على سرعة بديهة

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ : « أَنَّ النَّاسَ تَفَرَّقُوا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلاَّ نَفَرٌ ، فَأَتَانِي رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ : « **انْطَلِقْ إِلَى عَسْكَرِ الأَحْزَابِ فَانْظُرْ** » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا قُمْتُ إِلَيْكَ إِلاَّ حَيَاءً مِنَ الْبَرْدِ أَوْ قَالَ : مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ ، فَقَالَ : « **انْطَلِقْ** » ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى آتِيَ عَسْكَرَهُمْ ،

---

(١) كناية عمن يصير تابعاً لغيره ، والمعنى : أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأموراً عليك ، وهذا من قوة فراسة العباس ﷺ . انظر : « فتح الباري » (٨/ ١٤٣) .

(٢) قال ابن حجر ﷺ : « قال العباس ﷺ ذلك مستنداً إلى التجربة ؛ لقوله بعد ذلك : (إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) » . انظر « فتح الباري » (٨/ ١٤٣) .

(٣) **صحيح** . أخرجه البخاري (٤١٨٢) .

فَوَجَدْتُ أَبَا سُفْيَانَ يُوقِدُ النَّارَ يُصْلِي ظَهْرَهُ فِي عَصَبَةٍ حَوْلَهُ ، وَقَدْ تَفَرَّقَ الأَحْزَابُ عَنْهُ فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَهُمْ فَحَسَّ أَبُو سُفْيَانَ ، أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ فِيهِمْ مَنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ : لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ جَلِيسِهِ فَضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى الَّذِي عَلَى يَمِينِي فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى الَّذِي عَلَى يَسَارِي ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَلَبِثْتُ هُنَيْهَةً ثُمَّ قُمْتُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ادْنُ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ مِنَ الثَّوْبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِيُدَفِّئَنِي فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ قَالَ : « **يَا ابْنَ الْيَمَانِ ؛ اقْعُدْ مَا خَبَرُ النَّاسِ ؟** » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ فِي عَصَبَةٍ تُوقِدُ النَّارَ وَقَدْ صَبَّ الله عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَرْدِ مِثْلَ الَّذِي صَبَّ عَلَيْنَا ، فَأَلْقَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ثَوْبَهُ فَنِمْتُ فَقَالَ : « **قُمْ يَا نَوْمَانُ** » .(١)

---

(١) **إسناده حسن إن شاء الله .** أخرجه البزار (٧/ ٣١٨) عن يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن حذيفة به مرفوعاً .

ويوسف بن موسى : « حسن الحديث » ، قال الهيثمي فى « مجمع الزوائد » (٦/ ١٩٧) : « رواه البزار ورجاله ثقات ، وفى الصحيح لحذيفة حديث بغير هذا السياق » .

قلت : أراد الهيثمي أن أصله عند مسلم (١٧٨٨) ، ولكن ليس فى سياق مسلم : « أن أبا سفيان ظنَّ أنه دخل فيهم من غيرهم ، فقال : ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ... » الحديث .

وأخرجه أبو عوانة (٤/ ٣٢٠) من طريق محمد بن بكير ، عن خالد بن عبد الله ، عن أبي سعد ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن حذيفة به مرفوعاً .

وهذا إسنادٌ ضعيف ، فيه أبو سعد سعيد بن المرزبان العبسي ، قال الحافظ عنه فى « التقريب » : « ضعيف مدلس » .

وله طريق أخرى : =

فراسة تدل على اليقين فى صدق النبي ﷺ (١)

عن خزيمة بن ثابت (٢) ﷺ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَ فَرَسًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ (٣) ، وَاسْتَتْبَعَهُ لِيَقْبِضَ ثَمَنَ فَرَسِهِ ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبْطَأَ الأَعْرَابِيُّ ، وَطَفِقَ رِجَالٌ يَتَعَرَّضُونَ لِلأَعْرَابِيِّ فَيَسُومُونَهُ بِالْفَرَسِ ، وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتَاعَهُ ، حَتَّى زَادَ بَعْضُهُمْ فِي السَّوْمِ عَلَى مَا ابْتَاعَهُ بِهِ مِنْهُ ، فَنَادَى الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعًا هَذَا الْفَرَسَ وَإِلاَّ بِعْتُهُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ نِدَاءَهُ ، فَقَالَ : « **أَلَيْسَ قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ** ؟ » ، قَالَ : لاَ ؛ وَاللهِ مَا بِعْتُكَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **قَدِ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ** » ، فَطَفِقَ النَّاسُ يَلُوذُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُمَا يَتَرَاجَعَانِ ، وَطَفِقَ الأَعْرَابِيُّ يَقُولُ : هَلُمَّ

= أخرجها البزار (٧/ ٣٤٦) ، والحاكم (٣/ ٣١) من طريق موسى بن أبي المختار ، عن بلال العبسي ، عن حذيفة به مرفوعاً .

ولكن الإسناد منقطع ؛ لأن رواية بلال العبسي عن حذيفة مرسلة . كما قال ابن معين ، انظر : « تهذيب التهذيب » (١/ ٤٤٣) .

ونفى سماعه أيضاً أبو حاتم فقال : « والذى وجدته عن بلال العبسي بلغني عن حذيفة » . انظر : « الجرح والتعديل » (٢/ ٣٩٦) .

(١) قد عدَّها ابن القيم رحمه الله من فراسة خزيمة بن ثابت ﷺ . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٥٣) .

(٢) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة ، وهو ذو الشهادتين ، وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد كلها ، وكانت راية بني خطمة بيده يوم فتح مكة ، وشهد مع علي ﷺ الجمل وصفين. انظر : « أسد الغابة » لابن الأثير (١/ ٣٢٤) .

(٣) اسم الأعرابي : سواد بن الحارث ، قاله الحافظ فى « فتح الباري » (٨/ ٣٧٩) .

شَاهِدًا يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بِعْتُكَهُ ، قَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بِعْتَهُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُزَيْمَةَ ، فَقَالَ : « **بِمَ تَشْهَدُ ؟** »[1] ، قَالَ : بِتَصْدِيقِكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ » .[2]

قال ابن حجر رحمه الله :[3]

« فيه فضيلة الفطنة فى الأمور ، وأنها ترفع منزلة صاحبها ؛ لأن السبب الذى أبداه خزيمة حاصل فى نفس الأمر يعرفه غيره من الصحابة ، وإنما هو لما اختص بتفطنته لما غفل عنه غيره مع وضوحه ، وجوزي على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمة أو عليه » .

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يتفرس فقأ عين ملك الفرس يوم القادسية

عن إياس بن معاوية بن قرة عن أبيه ، قال : « لما كان يوم القادسية بعث

---

(١) قال السندي فى « حاشيته على النسائي » (٧/ ٣٤٧) : « والمشهور أنه ﷺ رد الفرس على الأعرابي فمات من ليلته عنده ، والله تعالى أعلم » .

(٢) **إسناده صحيح** . أخرجه أبو داود (٣٦٠٩) ، والنسائي (٤٦٤٧) ، والطحاوي فى « شرح معاني الآثار » (٤/ ١٤٦) ، والحاكم فى « المستدرك » (٢/ ١٨) ، وابن عساكر فى« تاريخه» (١٦/ ٣٦٧) من طرقٍ عن الزهري ، عن عمارة بن خزيمة ، عن خزيمة بن ثابت به مرفوعاً .

وهذا إسنادٌ صحيح ، وقد صححه الحاكم فقال : « هذا الحديث صحيح الإسناد ورجاله باتفاق رجال الشيخين ثقات ولم يخرجاه ، وعمارة بن خزيمة سمع هذا الحديث من أبيه » ، ووافقه الذهبي .

(٣) « فتح الباري » (٨/ ٥١٩) .

بالمغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال : ابعثوا معي عشرة فبعثوا فشد عليه ثيابه ثم أخذ حجفة ثم انطلق حتى أتوه فقال: ألقوا لي ترساً ، فجلس عليه فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي حملكم علي المجيء إلينا ، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم فإنا قوم مجوس و إنا نكره قتلكم إنكم تتحسُّون علينا أرضنا فقال المغيرة : والله ما ذاك جاء بنا ؛ ولكنا كنا قوماً نعبد الحجارة والأوثان فإذا رأينا حجراً أحسن من حجر القيناه وأخذنا غيره ولا نعرف رباً حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه وإنا أُمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام و لم نجئ للطعام ولكنا جئنا لنقتل مقاتلكم ونسبي ذراريكم ، وأما ما ذكرت من الطعام فإنا كنا لعمري ما نجد من الطعام ما نشبع منه وربما لم نجد رياً من الماء أحيانا فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنا فيها طعاما كثيراً وماءً كثيراً فوالله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم ، فقال العلج بالفارسية : صدق ، قال : وأنت تفقأ عينك ، ففقئت عينه من الغد ، أصابته نشابة » .(١)

---

(١) **إسناده حسن.** أخرجه الطبراني فى « الكبير » (٢٠/ ٣٦٩) ، والحاكم (٣/ ٤٥١) من طريق أمية ابن بسطام ، ثنايزيد بن زريع ، ثنا حجاج الصواف ، حدثني أبو إياس معاوية بن قرة ، عن أبيه قرة به .

وهذا إسناد حسن لأجل أمية بن بسطام ، فهو : « حسن الحديث » ، وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي » .

وقال الهيثمي فى « المجمع » (٦/ ٣١٧) : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

فراسة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في مقتل الحسين رضي الله عنه (١)

عن الشعبي أنه حدَّث عن ابن عمر رضي الله عنهما : " أنه كان بماله ، فبلغه أن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قد توجه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاثة ليالي فقال: أين تريد؟ فقال : العراق ، وإذا معه طوابير وكتب ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : لا تأتهم فأبى ، قال : إني محدثك حديثاً : إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيَّره بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم . فأبى أن يرجع ، فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل " . (٢)

فراسة جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

عن أبي تميمة ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله الأَزْدِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " انْطَلَقْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى أَتَيْنَا مَكَانًا ، يُقَالُ لَهُ : بَيْتُ الْمِسْكِينِ ، وَهُوَ مِنَ

---

(١) قد عدَّها ابن القيم رحمه الله من الفراسة . انظر : " الطرق الحكمية " (ص٥٢) .

(٢) **إسناده حسن** . أخرجه ابن الأعرابي في " معجمه " (٢٤٠٩) ، والآجري في " الشريعة " (٣/ ٣٢١) ، والخطابي في " العزلة " (٢٥) ، والبيهقي في " الكبرى " (٧/ ١٠٠) من طرقٍ عن شبابة بن سوار ، عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي ، قال : سمعت الشعبي يحدِّث عن ابن عمر به .

وهذا إسنادٌ حسن رجاله ثقات ، إلا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي روى عنه جمع ، وذكره ابن حبان في " الثقات " ، والمرفوع منه ثابت في " الصحيحين " البخاري (٣٩٠٤) ، ومسلم (٢٣٨٢) - أعني في تخيير النبي ﷺ بين الدنيا والآخرة - .

الْبَصْرَةِ مِثْلُ الثَّوِيَّةِ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ : هَلْ كُنْتَ تُدَارِسُ أَحَدًا الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : إِذَا أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ فَأْتِنِي بِهِمْ ، وَلا تَأْتِنِي بِهِمْ إِلا شَمْطًا ، فَأَتَيْتُهُ بِصَالِحِ ابْنِ مَسْرُوحٍ وَبِأَبِي بِلالٍ ، وَبِنَجْدَةَ ، وَنَافِعِ بْنِ الأَزْرَقِ ، وَهُمْ فِي نَفْسِي مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُهُمْ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ جُنْدُبٌ ﷺ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَوَّلُ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ وَلا يَجْعَلَنَّ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ إِلا طَيِّبًا** » ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيَحْرَقُ نَفْسَهُ** » ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَبْوَابِهَا مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ هِرَاقَهُ ظُلْمًا** » ، فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ فَذَكَرُوا الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ يَسْمَعُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « **لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَوْمًا قَطُّ أَحَقَّ بِالنَّجَاةِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ** » .(١)

---

(١) **إسناده جيد** . أخرجه ابن أبي عاصم فى « الآحاد والمثاني » (٤/ ١٥٧) ، والطبراني فى « الكبير » (٢/ ١٧٨) من طريق هشام بن عمار ، عن علي بن سليمان الكلبي ، عن الأعمش ، عن أبي تميمة ، عن جندب بن عبد الله به مرفوعاً .

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات من رجال البخاري ، غير علي بن سليمان الكلبي وثقه هشام بن عمار ، وقال أبو حاتم عنه : « ما أرى بحديثه بأساً صالح الحديث ليس بمشهور » ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » وقال : « يغرب » ، وقد حسن هذا الحديث المنذري فى « الترغيب » (١/ ٧٧) ، وقال الهيثمي فى « مجمع الزوائد » (١/ ٤٤٠) : « رواه الطبراني فى « الكبير » ورجاله موثقون » .

قلت : وهو عند البخاري (٧١٥٢) دون قوله : « فتكلم القوم فذكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... » الحديث .

قال ابن حجر رحمه الله : (١)

« ولقد صدقت فراسته ؛ فإنهم لما خرجوا بذلوا السيف فى المسلمين وقتلوا الرجال والأطفال وعظم البلاء » .

عبد الله بن سلام رضي الله عنه يتفرس الصدق فى وجه النبي ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ (٢) النَّاسُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ** » . (٣)

---

(١) « فتح الباري » (١٣/ ١٣٠) .

(٢) ذهبوا مسرعين عنده .

(٣) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٨)، وأحمد (٥/ ٤٥١)، وعبد بن حميد(١/ ١٧٩)، وابن ماجه (١٣٣٤) ، والترمذي (٢٤٨٥) ، والحاكم (٣/ ١٣) ، (٤/ ١٦٠) ، والقضاعي فى « الشهاب » (١/ ٤١٨) ، والبيهقي فى « الكبرى » (٢/ ٥٠٢) ، و« الشعب » (٦/ ٤٢٤) من طرقٍ عن عوف بن أبي جميلة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن سلام به مرفوعاً .

وقد قال العلائي فى « التحصيل » (ص١٧٦) : « سُئل يحيى القطان : سمع زرارة من عبد الله ابن سلام ؟ قال : ما أراه ، ولكنه يدخل فى المسند » .

قلت : وبنفس اللفظ قاله أبو حاتم فى « المراسيل » (ص٦٣) من حكاية ولده عبد الرحمن عنه ، لكن قد صرح زرارة بن أوفى فى هذا الحديث بالسماع من عبد الله بن سلام ، كما عند ابن أبي شيبة (١٤/ ٩٥) ، وعند ابن ماجه (٣٢٥١) ، وقد أثبت البخاري فى « التاريخ الكبير » (٣/ ٤٣٩) =

وهذا عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما يتفرس قتله يوم أحد

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « دعاني أبي وقد حضر قتال أُحد فقال لي : يا جابر ؛ لا أراني إلا أول مقتول يُقتل غداً من أصحاب النبي ﷺ وإني لن أدع أحداً أعز منك غير نفس رسول الله ﷺ وإن لك أخوات فاستوص بهن خيراً وإن عليَّ ديناً فاقض عني ، فكان أول قتيل من أصحاب النبي ﷺ قال : فدفنته هو وآخر في قبر واحد فكان في نفسي منه شيء فاستخرجته بعد ستة أشهر كيوم دفنته » .(١)

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تتفرس نفور النبي ﷺ من أكل الضب

عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ : « دَعَانَا عَرُوسٌ بِالْمَدِينَةِ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ ضَبًّا فَآكِلٌ وَتَارِكٌ فَلَقِيتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ الْغَدِ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَكْثَرَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا آكُلُهُ وَلَا أَنْهَى عَنْهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ** » ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بِئْسَ مَا قُلْتُمْ ، مَا بُعِثَ نَبِيُّ الله ﷺ إِلَّا مُحِلًّا وَمُحَرِّمًا ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَعِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَامْرَأَةٌ أُخْرَى إِذْ قُرِّبَ إِلَيْهِمْ خُوَانٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ قَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ : إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَكَفَّ يَدَهُ وَقَالَ : « **هَذَا لَحْمٌ لَمْ آكُلْهُ قَطُّ** » ، وَقَالَ لَهُمْ : « **كُلُوا** » ، فَأَكَلَ مِنْهُ

= له السماع منه بهذا الإسناد .

وعليه فهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين .

(١) **إسناده صحيح** . أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (٣/ ١٧٢٠) ، وابن عبد البر فى « التمهيد » (١٣/ ١٤١) من طريق حصين بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن جابر ، عن أبيه به .

الْفَضْلُ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَرْأَةُ ، وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ : لَا آكُلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ يَأْكُلُ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ » .(١)

قال ابن حجر رحمه الله (٢) :

« وفيه وفور عقل ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وعظيم نصيحتها للنبي ﷺ ؛ لأنها فهمت مظنة نفوره عن أكله بما استقرت منه فخشيت أن يكون ذلك كذلك فيتأذى بأكله لاستقذاره له ، فصدقت فراستها » .

فراسة أم في ولدها

عن أبان بن عثمان قال : « كان معاوية وهو غلام يمشي مع أمه هند فعثر فقالت : قم لا يرفعك الله ، وأعرابي مقبل إليه فقال : لم تقولين له فوالله إني لأظنه سيسود قومه ، فقالت : لا يرفعه الله إن لم يسد إلا قومه » .(٣)

---

(١) **صحيح** . أخرجه البخاري (٧٢٦٧) ، ومسلم (١٩٤٨) .

(٢) « فتح الباري » (٩/ ٦٦٧) .

(٣) **رجاله معدلون** . أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥٩/ ٦٥) عن محمد بن أحمد ابن المسلمة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله الطوسي ، عن الزبير بن بكار ، عن محمد ابن سلام الجمحي ، عن أبان بن عثمان ، عن معاوية به .

وهذا إسنادٌ رجاله ثقات معدلون غير محمد بن سلام الجمحي فقد نعته الذهبي في « السير » (١٠/ ٦٥١) ، فقال : « العلامة كان عالماً أخبارياً أديباً بارعاً » ، وقال صالح جزرة عنه : « صدوق » ، وقال محمد بن خيثمة : سمعت أبي يقول : « لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث ، رجل يرمى بالقدر ، إنما يكتب عنه الشعر ، أما الحديث فلا » . =

فراسة سعيد بن المسيب ﷺ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : « أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ : فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ الله ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ : لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ الله ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ؛ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** » ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ :

= **وله طريق أخرى** :

أخرجها ابن عساكر أيضاً فى « تاريخه » (٥٩/ ٦٥) عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي ، عن أبي عمر ابن حيويه ، عن أحمد بن معروف ، عن الحسين بن فهم ، عن محمد بن سعد ، عن علي بن محمد ، عن معاوية به .

وهذا إسناد ضعيف ، فيه علتان :

العلة الأولى : الانقطاع بين علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، وبين معاوية .

العلة الثانية : الحسين بن فهم ، قال عنه الدارقطني : « ليس بالقوي » ، ونعته الذهبي فقال : « الحافظ العلامة الأخباري » .

وللحديث طرق أخرى ذكرها لا يشفي عليلاً ولا يقوي ضعيفاً .

ادْخُلْ وَرَسُولُ الله ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ الله ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدْ الله بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ** » ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدْ الله بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « **ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ** » ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ » ، قال شريك بن عبد الله : قال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم .(١)

قال ابن حجر رحمه الله :(٢)

« فيه وقوع التأويل فى اليقظة ، وهو الذى يسمى بالفراسة ، والمراد اجتماع الصحابيين مع النبي ﷺ فى الدفن ، وانفراد عثمان عنهم فى البقيع ، وليس المراد خصوص الجلوس الواقعة » .

---

(١) **صحيح**. أخرجه البخاري (٣٤٧١) ، ومسلم (٢٤٠٣) .

(٢) « فتح الباري » (٣٨/٧) .

فراسة إياس بن معاوية رحمه الله

عن إبراهيم بن مرزوق قال : " كنا عند إياس بن معاوية قبل أن يستقضي وكنا نكتب عنه الفراسة كما نكتب من صاحب الحديث الحديث ؛ إذ جاء رجل فجلس على دكان مرتفع فجعل يترصد الطريق فبينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلاً فنظر في وجهه ثم رجع إلى موضعه فقال إياس بن معاوية : قولوا في هذا الرجل قالوا : وما نقول هو رجل طالب حاجة ، فقال : هو معلم صبيان قد أبق له غلام أعور فإن أردتم أن تستفهموه فقوموا إليه فاسئلوه ، فقام إليه بعضنا فقال له : إنا نراك ههنا ، ألك حاجة نعيك فقال لي : غلام قد زاغ ، فقال : صف لنا غلامك وصف لنا موضعك ، فقال : أنا معلم صبيان ، وأما غلامي فقصته كذا وكذا وإحدى عينيه ذاهبة ، قال : فرجعنا إليه فقلنا له كما قلت ، ولكن كيف علمت أنه معلم صبيان ؟ قال : رأيته فجعل يطلب موضعاً مرتفعاً يجلس فيه فعلمت أنه يطلب عادته في الجلوس فنظرت في من اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم أجدهم إلا المعلمين فعلمت أنه معلم صبيان ، فقلنا له : كيف علمت أنه أبق له غلام أعور ؟ قال : إني رأيته يترصد الطريق فبينما هو كذلك إذ نزل فاستقبل رجلاً فعلمت أنه شبهه بغلامه فنظر في وجهه فعلمت أنه إنما نظر إلى عينيه فعلمت أن غلامه قد ذهب إحدى عينيه " .(١)

❁ وعن الأصمعي قال : " نظر إياس بن معاوية إلى رجل فى المسجد الجامع

---

(١) **رجاله ثقات** . أخرجه الخطيب فى " المتفق والمفترق " (٢/ ٤٨) ، وابن عساكر فى " تاريخه " (١٠/ ٣٢) من طريق إبراهيم بن مرزوق البصري ، عن إياس بن معاوية به .

فقال : ينبغي أن يكون خياطاً وهو يخيط القلانس ، فكان كما قال ، فقيل له : كيف عرفت ؟ قال : رأيته يحرك رأسه كما يفعل الخياط ، ورأيته ينظر إلى رؤوس الرجال » .[١]

فراسة سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله

عن عبيد الله بن عمر القوايري قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : « كنا على باب إسماعيل بن أبي خالد فقال – يعني سفيان – : يا يحيى ؛ تعال حتى أحدثك عنه بعشرة أحاديث لم تسمعها ، فسرد ثمانية كأنه قد علم أنى لم أسمعها » .[٢]

قال ابن أبي حاتم : [٣]

« وهذا من براعة فهم سفيان الثوري وفطنته وفراسته » .

سفيان الثوري يتفرس تغير ماء البئر

عن أبى سليم الجبيلي قال : سمعت الفريابي يقول : « رأينا سفيان الثوري بالكوفة وكنا جماعة من أهل الحديث ننزل في دار فلما حضرت صلاة الظهر دلونا له دلواً من بئر في الدار فإذا الماء متغير فقال : ما بال مائكم هذا ؟ قلنا : هو كذا منذ

---

(١) **إسناده صحيح .** أخرجه وكيع الضبي فى « أخبار القضاة » (١/ ٣٦٦) عن محمد بن سعد الكراني ، عن أبي حاتم ، عن الأصمعي ، عن إياس به .

(٢) إسناده صحيح إليه . أخرجه ابن أبي حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/ ٦٠) عن أبي سعيد ابن يحيى القطان ، عن عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : سمعت يحيى بن سعيد به .

(٣) « الجرح والتعديل » (١/ ٦٠) .

نزلنا هذه الدار ، فقال ادلوا دلواً من بئر الدار التى قبليكم ، فإذا ماء أبيض ، ثم قال : ادلوا دلواً من بئر الدار التى شرقيكم ، فإذا ماء أبيض ، ثم قال : ادلوا دلوا من بئر الدار التي شأمكم ، فإذا ماء أبيض ، فقال : ادلوا دلوا من بئر الدار التى غربكم ، فإذا ماء أبيض ، فقال : إن لبئركم هذه لشأناً ، فحفرنا فأصبنا عرق كنيف ينز فيه ، فقال لنا : منذ كم نزلتم هذه الدار ؟ فقلنا : أربع سنين ، فأمرنا بإعادة صلاة أربع سنين ، فيها ركعتا الفجر وركعتان بعد الغروب والوتر » .[١]

فراسة سفيان بن عيينة رحمه الله

عن أحمد بن حنبل قال : قال سفيان بن عيينة : لن ترى بعينك مثل سفيان[٢] حتى تموت قال أبي : هو كما قال » .[٣]

---

(١) **إسناده صحيح إن كان أبو سليم ثقة .** أخرجه ابن أبي حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/ ٦٠) عن أبي سليم الجبيلي ، عن الفريابي ، عن سفيان الثوري به .

قلت : وأبو سليم الجبيلي هو إسماعيل بن حصن ، قال ابن عساكر : « روى عنه جمع كثير » ، وقال محمد بن المبارك الصوري : « كتبت عنه ، وهو صدوق » . انظر : « تاريخ دمشق » (٨/ ٣٨١) .

إلا أن ابن حجر رحمه الله اضطرب فى تعيينه فقال : « إسماعيل بن حصن البغدادي مجهول ، قاله مسلمة فى « الصلة » ، وقال ابن حبان فى « الثقات » : إسماعيل بن حصن أبو سليمان الجبيلي من أهل جبيل روى عن سعيد بن إسحاق ، ومحمد بن شعيب ، وروى عنه أهل الشام ، فما أدري أنهما اثنان أم واحد » . انظر : « لسان الميزان » (١/ ٣٩٨) .

(٢) يعني سفيان الثوري .

(٣) **إسناده صحيح .** أخرجه ابن أبي حاتم فى « الجرح والتعديل » (١/ ٨٥) عن صالح بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه ، عن ابن عيينة به .

ومن فراسات محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله

عن الربيع بن سليمان قال : " رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسألة فقال : من أهل صنعاء أنت ؟ قال : نعم ، قال : فلعلك حداد ، قال : نعم ، قال : وجاءه رجل من أهل مصر يوم الجمعة عليه ثياب الجمعة يسأله عن مسألة ، فقال له : أنت نساج ؟ فقال : عندي أجراء " .(١)

فراسة أبي الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري رحمه الله(٢)

عن عبد الكريم الهروي قال : " كان شيخنا أبو الحسن بن اللبان عنده " حلية الأولياء " سماعه من أبي نعيم فأتاه صوفي فسأله أن يقرأه فقال له الشيخ: إن في هذا الكتاب ذكر الممتحنين فإن أردت أن تقرأه فوطن نفسك على المحنة ، فقال الصوفي : نعم ، فابتدأ في قراءته وكان يقرأه أياما فاتفق أنه انتهى إلى موضع فيه ذكر أبي حنيفة وذمَّه ، وكان في المجلس إنسان حنفي ، فسمع ذلك وسعى بالشيخ إلى القاضي ، ورفع الأمر إلى السلطان ، فأمر الشيخ أبا الحسن بلزوم بيته وأقفل باب المسجد ، ومنع من التحديث ، قال : وكان ذلك في آخر عمره ، فنالته في ذلك

---

(١) **إسناده صحيح إليه.** أخرجه أبو نعيم فى " حلية الأولياء " (٩/ ١٣٩)عن محمد بن عبد الرحمن، قال : سمعت محمد بن يحيى بن آدم ، عن الربيع ، عن الشافعي به .

ومحمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الأصبهاني نعته الذهبي فى " السير " (١٦/ ٢١٧) فقال : " الإمام الحافظ المقرئ شيخ القراء صاحب التصانيف " .

(٢) هو الإمام المحدِّث الجوَّال ، المسند الصدوق ، أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الدينوري اللبان ، نزيل غزنة ومحدِّثها . انظر : " سير أعلام النبلاء " للذهبي (١٨/ ٣٧٠) .

بلية شديدة ، وأخذ الصوفي وضرب ضرباً عنيفاً ونفي من البلدة ، وصحت فراسة الشيخ في ذكر المحنة » .[١]

فراسة الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

قال الحافظ الضياء :[٢]

« سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغني يقول : كنت عند والدي بمصر ، وهو يذكر فضائل سفيان الثوري ، فقلت في نفسي : إن والدي مثله ، فالتفت إليَّ وقال : أين نحن من أولئك ؟ » .

قال نصر بن رضوان المقرئ :[٣]

« كان منبر الحافظ عبد الغني فيه قِصر ، وكان الناس يُشرفون إليه ، فخطر لي لو كان يُعلى قليلاً ، فترك الحافظ القراءة من الجزء ، وقال : بعض الإخوان يشتهي أن يُعلى هذا المنبر قليلاً ، فزادوا في رجليه » .

ومن عجائب فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

ما قاله ابن القيم رحمه الله :[٤]

---

(١) انظر : « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار البغدادي (٤/ ٧٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢١/ ٤٦٥) ، وقد عدَّها الذهبي من فراسة عبد الغني المقدسي ، قال : « من فراسة الحافظ وكراماته ... » ثم ذكرها .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢١/ ٤٦٥) ، وقد عدَّها الذهبي أيضاً من فراسته .

(٤) « مدارج السالكين » (٢/ ٤٨٩) .

« ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أموراً عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم ، ووقائع فراسته تستدعي سفراً ضخماً ، أخبر أصحابه بدخول التتار الشام سنة تسع وتسعين وستمائة ، وأن جيوش المسلمين تُكسر ، وأن دمشق لا يكون بها قتل عام ولا سبي عام ، وأن كلب الجيش وحدته في الأموال : وهذا قبل أن يهم التتار بالحركة .

ثم أخبر الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشام : أن الدائرة والهزيمة عليهم ، وأن الظفر والنصر للمسلمين ، وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يميناً ، فيقال له : قل إن شاء الله . فيقول : إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً .

وسمعته يقول ذلك قال : فلما أكثروا عليَّ قلت : لا تكثروا ، كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ : أنهم مهزومون في هذه الكَرَّة وأن النصر لجيوش الإسلام قال : وأطعمت بعض الأمراء والعسكر حلاوة النصر قبل خروجهم إلى لقاء العدو ، وكانت فراسته الجزئية في خلال هاتين الواقعتين مثل المطر .

ولما طلب إلى الديار المصرية وأريد قتله بعد ما أنضجت له القدور وقلبت له الأمور : اجتمع أصحابه لوداعه وقالوا : قد تواترت الكتب بأن القوم عاملون على قتلك ، فقال : والله لا يصلون إلى ذلك أبداً ، قالوا : أفتحبس ، قال : نعم ويطول حبسي ثم أخرج وأتكلم بالسُّنَّة على رؤوس الناس ، سمعته يقول ذلك .

ولما تولى عدوه الملقب بالجاشنكير الملك أخبروه بذلك وقالوا : الآن بلغ مراده منك فسجد لله شكراً وأطال ، فقيل له : ما سبب هذه السجدة ، فقال : هذا بداية ذله ومفارقة عزه من الآن وقرب زوال أمره ، فقيل له : متى هذا ؟ فقال : لا تربط

خيول الجند على القرط حتى تغلب دولته ، فوقع الأمر مثل ما أخبر به ، سمعت ذلك منه .

وقال مرة : يدخل علي أصحابي وغيرهم فأرى في وجوههم وأعينهم أموراً لا أذكرها لهم ، فقلت له : أو غيري لو أخبرتهم ، فقال : أتريدون أن أكون معروفاً كمعرف الولاة ، وقلت له يوماً : لو عاملتنا بذلك لكان أدعى إلى الاستقامة والصلاح ، فقال : لا تصبرون معي على ذلك جمعة ، أو قال : شهراً ، وأخبرني غير مرة بأمور باطنة تختص بي مما عزمت عليه ولم ينطق به لساني ، وأخبرني ببعض حوادث كبار تجري في المستقبل ولم يعين أوقاتها ، وقد رأيت بعضها وأنا أنتظر بقيتها ، وما شاهده كبار أصحابه من ذلك أضعاف أضعاف ما شاهدته ، والله أعلم » .

ومن أحسن الفراسات فراسة عبد الملك بن مروان (١)

قال الأصمعي رحمه الله :

« وجه عبد الملك بن مروان عامر بن شراحيل الشعبي إلى ملك الروم في بعض الأمر فاستكثر الشعبي ، فقال له : من أهل بيت الملك أنت ؟ قال : لا ، قال : فلما أراد الرجوع إلى عبد الملك حمله رقعة لطيفة وقال : إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا فادفع إليه هذه الرقعة ، فلما صار الشعبي إلى

(١) عدَّها ابن القيم رحمه الله من فراسة عبد الملك بن مروان ، فقال : « من أحسن الفراسة فراسة عبد الملك بن مروان ... » فذكرها . انظر : « الطرق الحكمية » (ص٥٧) .

عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره ونهض من عنده ، فلما خرج ذكر الرقعة فرجع فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إنه حملني إليك رقعة أنسيتها حتى خرجت وكانت في آخر ما حملني ، فدفعها إليه ونهض فقرأها عبد الملك فأمر برده فقال : أعلمت ما في هذه الرقعة ؟ قال : لا ، قال : فيها : عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا . أفتدري لم كتب إليَّ بهذا ؟ فقال : لا ، فقال : حسدني بك فأراد أن يغريني بقتلك ، فقال الشعبي : لو كان رآك يا أمير المؤمنين ما استكثرني ، فبلغ ذلك ملك الروم فذكر عبد الملك فقال : والله ما أردت إلا ذاك » .[1]

(١) تقدم تخريجه .

القيافة من الفراسة

قد عدَّ بعض العلماء القيافة من الفراسة .

قال الزمخشري : (١)

« القيافة : أن يعرف بفطنة وصدق فراسة أن هذا ابن فلان أو أخوه ، وكانت فى بني مدلج » .

قال الثعالبي : (٢)

« القيافة علم اختصت به العرب من بين سائر الأمم ، وهو إصابة الفراسة فى معرفة الأشياء والأولاد والقرابات ، ومعرفة الآثار ، وهي فى كنانة أكثر منها فى غيرها ، وبنو مدلج القافة منهم » .

ومن أمثلة القيافة :

* ما روته عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ : « **أَلَمْ تَرَيْ أن مجززاً** (٣) **نظر آنفاً إلى زيد بن حارثة وَأُسَامَةَ بن زيد فقال : إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ** » . (٤)

---

(١) « الفائق فى غريب الحديث » (١/ ١٧٤) .

(٢) « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب » (١/ ١٢٠) .

(٣) هو والد علقمة بن مجزز ، وقيل : سمي مجززاً لأنه كان إذا أخذ أسيراً فى الجاهلية جز ناصيته وأطلقه . انظر : « فتح الباري » (١٢/ ٥٧) .

(٤) **صحيح** . أخرجه البخاري (٦٧٧٠) ، ومسلم (١٤٥٩) .

❁ وما ثبت عن وحشي بن حرب ﷺ : « أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ الله ابْنُ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قَالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ : وَعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ الله : يَا وَحْشِيُّ ؛ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : لَا وَالله إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا : أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ (١) ، قَالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ الله عَنْ وَجْهِهِ » . (٢)

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله في « فتح الباري » (٧/ ٣٦٨) : « يعني أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فكان هو هو ، وبين الرؤيتين قريب من خمسين سنة ، فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة » .

(٢) **صحيح**. أخرجه البخاري (٤٠٧٢) .

وهذه فراسات
لم أقف لها على إسناد

فراسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن الجوزي رحمه الله :

"عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلل من اليمن فقسمها بين الناس فرأى فيها حلة رديئة فقال : كيف أصنع بهذه ، إذا أعطيتها أحد لم يقبلها إذا رأى هذا العيب فيها ، قال : فأخذها فطواها فجعلها تحت مجلسه وأخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه فجعل يقسم بين الناس قال : فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحال ، قال : فجعل ينظر إلى تلك الحلة فقال له : ما هذه الحلة ؟ قال عمر : دع هذه عنك ، قال : ما هيه ما هيه ما شأنها ؟ قال : دعها عنك، قال : فأعطينيها ، قال : إنك لا ترضاها ، قال : بلى قد رضيتها ، فلما توثق منه واشترط عليه أن يقبلها ولا يردها رمى إليه فلما أخذها الزبير ونظر إليها إذا هي رديئة فقال : لا أريدها ، فقال عمر : أيهات قد فرغت منها ، فأجازها عليه وأبى أن يقبلها منه " .[1]

فراسة عثمان بن عفان رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " سرت في الطريق فرفعت عيني إلى امرأة ثم دخلت على عثمان فقال لي : أراكم تدخلون عليَّ وآثار الزنا ظاهرة عليكم ، فقلت : أجاء الوحي بعد رسول الله ﷺ ، فقال : لا ولكن فراسة صادقة " .[2]

---

(١) ذكرها ابن الجوزي في " الأذكياء " (١/ ٩) ، ولم أقف لها على إسناد .

(٢) ذكرها السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " (٢/ ٣٢٧) ، وأبو حامد الغزالي في " إحياء علوم الدين " (٣/ ٢٥) ، ولم أقف لها على إسناد .

فراسة الحسن بن علي رضي الله عنهما

قال ابن الجوزي رحمه الله :

« قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال : لما جيء بابن ملجم إلى الحسن قال له : أريد أن أسارك بكلمة ، فأبى الحسن وقال : إنه يريد أن يعض أذني ، فقال ابن ملجم : والله لو مكنني منها لأخذتها من صماخة » . (١)

ومن فراسات إياس بن معاوية

قال إبراهيم البيهقي :

« استقبل إياس رجلاً فقال : خذوه فإنه سرق وسيأتي من يطلبه ، فأخذوه فلم يتجاوز ساعة حتى جاء قوم يطلبونه فأخذوه ، فقيل له في ذلك ، فقال : رأيته يرعد ويعدو متغير اللون يُكثر الالتفات ، فتفرست فيه هذا وأنه لص » . (٢)

ومن فراساته أيضاً

قال المدائنى :

« نظر إياس بن معاوية إلى نسوة قد فزعن من بعير فأشار إليهن فقال : هذه بكر ، وهذه حامل ، وهذه مرضع . فقام إليهن رجل فسألهن فكن كما قال ، فقيل

---

(١) ذكرها ابن الجوزي فى « الأذكياء » (١/ ١٠) ولم أقف لها على إسناد .

(٢) ذكرها إبراهيم البيهقي فى « المحاسن والمساوئ » (١/ ١٤٦) ، ووكيع الضبي فى « أخبار القضاة » (١/ ٣٦٦) ، هكذا بدون إسناد .

له : كيف علمته ؟ قال : رأيتهن لما فزعن وضعت كل واحدة منهن يدها على أهم المواضع إليها ، فوضعت الحامل يدها على بطنها ، ووضعت المرضع يدها على ثديها ، ووضعت البكر يدها على قبُلها » .(١)

قال الجاحظ :

« خرج إياس بن معاوية فسمع نباح كلب فقال : هذا كلبٌ مشدود ، ثم سمع نباحه ، فقال : قد أرسل ، فانتهوا إلى الماء فسألوهم فكان كما قال قال : فقال له غيلان أبو مروان : كيف علمت أنه موثق وأنه أُطلق ؟ قال : كان نباحه وهو موثق يُسمع من مكانٍ واحد ، فلما أُطلق سمعته يقرب مرةً ويبعد مرة ويتصرَّف في ذلك » .(٢)

ومرَّ إياس بن معاوية ذات ليلة بماء فقال : أسمع صوت كلبٍ غريب ، فقيل له : كيف عرفت ذلك ؟ قال : بخضوع صوته وشدَّة نباح الآخرين ، فسألوا فإذا هو غريب مربوط والكلاب تنبحه .(٣)

فراسة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله

قال ابن العماد :

---

(١) ذكرها إبراهيم البيهقي في « المحاسن والمساوئ » (١/ ١٤٦) ، واليافعي في « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (١/ ٢٥٨) ، ووكيع الضبي في « أخبار القضاة » (١/ ٣٧١) .

(٢) ذكرها الجاحظ في « الحيوان » (٢/ ٧٥) ، وابن الجوزي في « الأذكياء » (١/ ٣٠) بدون إسناد .

(٣) ذكرها الجاحظ في « الحيوان » (٢/ ٧٥) ، وابن الجوزي في « الأذكياء » (١/ ٣٠) بدون إسناد .

« مرض أبو يوسف رحمه الله في حياة أبي حنيفة رضي الله عنه مرضاً شديداً ، فقيل له : توفي ، فقال : لا ، فقيل : من أين علمت هذا ؟ قال : لأنه خدم العلم ولم يجن ثمرته ، لا يموت حتى يجنى ثمرته ، فاجتنى ثمرته بأن ولي القضاء وتوفي وله سبعمائة ركاب وكان ذهب ، فصدق أبو حنيفة رضي الله عنه في الفراسة » .(١)

فراسة مالك بن أنس رحمه الله

قال أسد بن الفرات : « لزمت أنا وصاحب لي مالكاً ، فلما أردنا الخروج إلى العراق أتيناه مودعين له ، فقلنا له : أوصنا ، فالتفت إلى صاحبي وقال : أوصيك بالقرآن خيراً ، والتفت إليَّ وقال : أوصيك بهذه الأمة خيراً .

قال أسد : فما مات صاحبي حتى أقبل على العبادة والقرآن ، وولي أسد القضاء » .(٢)

ومن فراساته أيضاً

قال الشافعي رحمه الله :

« لما سرت إلى المدينة ولقيت مالكاً وسمع كلامي نظر إليَّ ساعة وكانت له فراسة ثم قال لي : ما اسمك ؟ قلت : محمد ، قال : يا محمد ؛ اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكون لك شأن من الشأن » .(٣)

---

(١) في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١/ ٢٩٤) .

(٢) « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » للقاضي عياض (١/ ٧٦) .

(٣) « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (١/ ٧٦) ، و« تهذيب الأسماء » للنووي (١/ ٦٨) .

فراسة محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله

قال القفال فى « فتاويه » :

« كان الربيع [(١)] بطئ الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم ، وقام من المجلس حياء ، فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم ، وكانت الرحلة فى كتب الشافعى إليه من الآفاق نحو مائتى رجل ، وقد كاشفه الشافعى بذلك حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتبى ، فكان كما تفرَّس » . [(٢)]

فراسة سحنون بن سعيد التنوخي رحمه الله

قال عبد الله بن سعيد الصائغ :

« دفع سحنون [(٣)] يوماً لرجل صرّة دنانير وهو في بيته ، ثم قال له : اذهب فأول من تلقاه ادفعها إليه ، فجعل الرجل يتخلل الأزقة إذ برجل عليه ثوب أبيض وتحته شيء يحمله ، فدفع إليه الصرّة ، فلما أخذها ألقى الذي بيده ، وقال : هي ميتة كانت لنا حلاً فحرمت الآن علينا ، فكانت فراسة من سحنون » . [(٤)]

---

(١) هو الربيع بن سليمان المرادي .

(٢) انظر : « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (٢/ ١٣٤) .

(٣) هو الإمام العلامة فقيه المغرب أبو سعيد سحنون بن سعيد بن عبد السلام التنوخي الحمصي الأصل المغربي القيرواني المالكي قاضي القيروان وصاحب « المدونة ». انظر: « السير » (١٢/ ٦٤)

(٤) « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » للقاضي عياض (١/ ٢٣٣) .

فراسة أبي الحسن علي بن محمد بن سهل رحمه الله

قال أبو الحسن بن جهضم :

« لما قدم أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الرملة ، خرج إليه جماعة يتلقونه ، ومنهم والد أبي بكر النابلسي ، وابنه أبو بكر معه ، فلما نظر الشيخ إليه ، قال : مرحباً بشهيد مصر . وكان هذا في سنة عشرين ، واستشهد في التاريخ المتقدم بعد هذا بنيف وأربعين سنة » . (١)

فراسة الفضل بن الربيع

عن الرشيد : « أنه رأى يوماً في داره حزمة خيزران فقال لوزيره الفضل ابن الربيع : ما هذه ؟ فقال : عروق الرماح يا أمير المؤمنين ، ولم يرد أن يقول الخيزران لموافقته اسم أم الرشيد » . (٢)

فراسة أبي جعفر المنصور (٣)

قال ابن الجوزي رحمه الله :

« وبلغنا عن المنصور أنه جلس في إحدى قباب مدينته فرأى رجلاً ملهوفاً مهموماً يجول في الطرقات ، فأرسل من أتاه به ، سأله عن حاله ، فأخبره الرجل أنه

---

(١) انظر : « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (١/ ٣٥٨) .

(٢) انظر : « الأذكياء » لابن الجوزي (١/ ٢٢) .

(٣) هو عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الخليفة المنصور . انظر : « سير أعلام النبلاء » (٧/ ٨٣) .

خرج في تجارة فأفاد مالاً ، وأنه رجع بالمال إلى منزله فدفعه إلى أهله ، فذكرت امرأته أن المال سرق من بيتها ولم تر نقباً ولا تسليقاً ، فقال له المنصور : منذ كم تزوجتها ؟ قال : منذ سنة ، قال : أفبكر تزوجتها ؟ قال : لا ، قال : فلها ولد من سواك ؟ قال : لا ، قال : فشبابة هي أم مسنة ؟ قال : بل حديثة ، فدعا له المنصور بقارورة طيب كان اتخذه له حاد الرائحة غريب النوع ، فدفعها إليه وقال له: تطيب من هذا الطيب فإنه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور ، قال المنصور لأربعة من ثقاته : ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم فمن مر بكم فشممتم منه رائحة هذا الطيب وأشمهم منه فليأتني به ، وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته وقال لها : وهبه لي أمير المؤمنين فلما شمته بعثت إلى رجل كانت تحبه وقد كانت دفعت المال إليه فقالت له : تطيب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل ، ولما اجتاز ببعض أبواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة الطيب منه فأخذه وأتى به المنصور ، فقال له المنصور : من أين استفدت هذا الطيب فإن رائحته غريبة معجبة ؟ قال : اشتريته ، قال : أخبرنا ممن اشتريته ، فتلجلج الرجل وخلط كلامه فدعا المنصور صاحب شرطته فقال له : خذ هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخله يذهب حيث شاء وإن امتنع فاضربه ألف سوط من غير مؤامرة ، فلما خرج من عنده دعا صاحب شرطته فقال : هول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه حتى تؤامرني فخرج صاحب شرطته ، فلما جرده وسجنه أذعن برد الدنانير وأحضرها بهيئتها فأعلم المنصور بذلك ، فدعا صاحب الدنانير فقال له : رأيتك إن رددت عليك الدنانير بهيئتها

أتحكمني في امرأتك ؟ قال : نعم ، قال : فهذه دنانيرك وقد طلقت المرأة عليك وخبره خبرها » .(١)

فراسة ياسين بن عبد الله المقرئ رحمه الله

كان له دكان بظاهر باب الجابية ، وكان صاحب كشف وكرامات ، وقد حج أكثر من عشرين مرة ، وبلغ الثمانين ، اتفق أنه سنة نيف وأربعين مرّ بقرية نوى ، فرأى الشيخ محيي الدين النووي وهو صبي فتفرّس فيه النجابة ، واجتمع بأبيه الحاج شرف ووصاه به وحرضه على حفظ القرآن والعلم ، فكان الشيخ فيما بعد يخرج إليه ويتأدب معه ويزوره ، ويرجو بركته ويستشيره في أموره » .(٢)

فراسة والد الحجاج بن يوسف الثقفي

كان الحجاج مع أبيه بمصر في جامعها فاجتاز بهما سليم بن عنز (٣) هذا فنهض إليه أبو الحجاج فسلم عليه ، وقال له : إني ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فهل من حاجة لك عنده ؟ قال : نعم ؛ تسأله أن يعزلني عن القضاء ، فقال : سبحان الله ؛ والله لا أعلم قاضياً اليوم خيراً منك ، ثم رجع إلى ابنه الحجاج فقال له ابنه : يا أبة أتقوم إلى رجل من تجيب وأنت ثقفي ؟ فقال له : يا بني والله إني لأحسب أن الناس يرحمون بهذا وأمثاله ، فقال : والله ما على أمير المؤمنين أضر من هذا وأمثاله ،

---

(١) انظر : « الأذكياء » لابن الجوزي (١/ ١٧) .

(٢) انظر : « المنهل العذب » للسخاوي (١/ ٢) .

(٣) هو سليم بن عنز التجيبي قاضي مصر ، وكان من كبار التابعين .

فقال : ولم يا بني ؟ قال : لأن هذا وأمثاله يجتمع الناس إليهم فيحدثونهم عن سيرة أبي بكر وعمر ، فيحقر الناس سيرة أمير المؤمنين ولا يرونها شيئاً عند سيرتهما فيخلعونه ويخرجون عليه ويبغضونه ، ولا يرون طاعته ، والله لو خلص لي من الأمر شئ لأضربن عنق هذا وأمثاله . فقال له أبوه : يا بني والله إني لأظن أن الله عز وجل خلقك شقياً » .[1]

قال ابن كثير رحمه الله :[2]

« وهذا يدل على أن أباه كان ذا وجاهة عند الخليفة ، وأنه كان ذا فراسة صحيحة ، فإنه تفرَّس في ابنه ما آل إليه أمره بعد ذلك » .

فراسة أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي رحمه الله

قال ناصر النجار :

« أن الملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان زاره يوماً فلم يقم له ، وسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان ، فقال الفقيه نصر : أحلها أموال الجزية ، فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال : هذا من مال الجزية ففرقه على الأصحاب ، فلم يقبله وقال : لا حاجة بنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له : قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا ، فقال : لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد ، فكان

---

(١) « البداية والنهاية » (٩/ ١٣٨) .

(٢) « البداية والنهاية » (٩/ ١٣٨) .

كما تفرس فيه ». [١]

فراسة عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي رحمه الله[٢]

قال ابن الحكم :

« كانت لعبد الله فراسة لا تكاد تخطئ ، يذكر أنه قال لأبي الحسن القابسي وهو يطلب عليه : والله لتضربن إليك آباط الإبل من أقصى المغرب ، فكان كما قال ». [٣]

فراسة المولى جمال الدين

روي أن المولى جمال الدين نظر يوماً في حجرات الطلبة خفية ، فرأى المولى حسن باشا متكئاً ينظر في الكتاب ، ونظر إلى المولى الفناري فرآه جاثياً على ركبتيه يطالع الكتب ويكتب الحواشي عليها ، فقال في حق الأول : إنه لا يبلغ درجة الفضل ، وقال في حق الثاني : إنه سيحصل الفضل ويكون له شأن في العلم ، وكان كما قال » . [٤]

فراسة أحمد بن طولون

عن محمد بن عبد الملك الهمداني : « أن أحمد بن طولون جلس يوماً في متنزه له

---

(١) « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (٥/ ٢٥٢) .

(٢) كان عالم إفريقية غير مدافع ، من شيوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك ، من أهل الخير والوجاهة ، ويميل إلى مذهب الشافعي ، وكان صالحاً ثقة مأموناً .

(٣) « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون (١/ ٧٧) .

(٤) « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » للطاشكبري زادة (١/ ٢٣) .

يأكل فرأى سائلاً في ثوب خلق ، فوضع يده في رغيف ودجاجة وفرخ وقطع لحم وقطعة فالوذج ، وأمر بعض الغلمان بمناولته ، فرجع الغلام وذكر أنه ما هش له ، فقال ابن طولون للغلام : جئني به ، فمثل به بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته ، فقال له : أحضرني الكتب التي معك واصدقني عمن بعث بك فقد صح عندي أنك صاحب خبر ، واستحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر : هذا والله السحر ، فقال أحمد : ما هو بسحر ، ولكنه قياس صحيح ، رأيت سوء حال هذا فوجهت إليه بطعام يسر إلى أكله الشبعان فما هش له ولا مد يده فأحضره فتلقاني بقوة جأش ، فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جنانه علمت أنه صاحب خبر » .(١)

فراسة علي بن سهل رحمه الله (٢)

قال أبو نعيم الأصبهاني :

« سمعت أبي وعنده أصحاب علي بن سهل أنه كان يقول : ليس موتي كموتكم بالأعلال والأسقام إنما هو دعاء وإجابة أدعى فأجيب ، فكان كما قال ، كان يوماً قاعداً في جماعة فقال : لبيك ، ووقع ميتاً ، رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين » .(٣)

---

(١) ذكرها ابن الجوزي فى « الأذكياء » (١/ ٢٦) ، والذهبي فى « تاريخ الإسلام » (٢٠/ ٤٨) .

(٢) هو علي بن سهل بن قادم ، ويقال : ابن موسى الحرشي ، وكان للحق مجيباً واصلاً وعن النفس مغيباً راحلاً . انظر : « حلية الأولياء » (١٠/ ٤٠٤) .

(٣) « حلية الأولياء » (١٠/ ٤٠٥) .

فراسة أبي الحسن بن قبيس رحمه الله

قال أبو الحسن بن قبيس حينما رأى ابن عساكر قد عزم على الرحلة : إني لأرجو أن يحيى الله تعالى بك هذا الشأن ، فكان كما قال ، وعدت كرامة للشيخ وبشارة للحافظ .(١)

وهذه فراسة أبي الحسن الأنطاكي

قال ابن عبد الملك :

« أخذ سعيد بن محمد النحوي عن أبي الحسن الأنطاكي النحوي وأكثر عليه من قراءة نافع ، فقال له : أنت نافع وسينفع الله بك . فكان كما قال » .(٢)

(١) « طبقات الشافعية الكبرى » للسبكي (٧/ ٢١٨) .

(٢) انظر : « بغية الوعاة » للسيوطي (١/ ٥٨٩) .

وهذه فراسات
لا تصح من ناحية الإسناد

﴿ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : " اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله " ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ . (١)

---

(١) **ضعيف** . وقد رُوي هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري ، وأبي أمامة الباهلي ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وثوبان ﷺ :

أمَّا حديث أبي سعيد الخدري ﷺ :

أخرجه البخاري في " التاريخ الكبير " (٧/ ٣٥٤) ، والترمذي (٣١٢٧) ، والطبري في " تفسيره " (١٧/ ١٢١) ، وابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣٢٨٢) ، والعقيلي في " الضعفاء " (٤/ ١٢٩) ، وابن بشكوال في " الصلة " (١/ ١٢٧) ، والطبراني في " الأوسط " (٧٨٤٣) ، وأبو عبد الرحمن السلمي في " الأربعين في التصوف " (١٠/ ١٦) ، والماليني في " الأربعين في مشايخ الصوفية " (١٢) ، والأصبهاني في " تاريخه " (١٤/ ٦٧) ، والخطيب في " تاريخه " (٣/ ١٩١) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٤/ ٦٧) كلهم من طرقٍ عن مصعب بن سلام ، ومحمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري به مرفوعاً .

قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف ، فيه عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، وهو : " ضعيف مدلس " ، ومصعب بن سلام : " فيه ضعف " ، ومحمد بن كثير الكوفي : " ضعيف " .

قلت : وخالفهما – يعني مصعب بن سلام ، ومحمد بن كثير – سفيان الثوري كما عند العقيلي في " الضعفاء " (٤/ ١٢٩) :

فرواه عن عمرو بن قيس ، قال : كان يقال : " اتقوا فراسة المؤمن " ، ومما لا شك فيه أن رواية سفيان الثوري أقوى من رواية من خالفه، وهذا ما رجحه العقيلي فقال في رواية الثوري : " وهذا أولى " ، وأيَّده الخطيب في " تاريخ بغداد " (٣/ ١٩٢) ، فقال : " وهذا هو الصواب " .

أمَّا حديث أبي أمامة الباهلي ﷺ : =

= أخرجه الطبراني فى « الكبير » (٨/ ١٢١) ، وابن عدي فى « الكامل » (٤/ ٢٠٧) ، والقضاعي فى « الشهاب » (٦٦٣) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٦/ ١١٨) ، والبيهقي فى « الزهد » (٣٧٠) ، وابن عبد البر فى « جامع بيان العلم وفضله » (١/ ١٩٦) من طرقٍ عن عبد الله بن صالح - كاتب الليث - عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة به مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد منكر تفرد به عبد الله بن صالح ، عن معاوية ، وعبد الله بن صالح : « فيه ضعف » ، وقد استنكر ابن عدي هذا الحديث وأخرجه فى ترجمته وهو يستنكره عليه كعادته .

وأمّا حديث أبي هريرة ﷺ :

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني فى « أمثال الحديث » (١٢٦) ، وابن الجوزي فى « الموضوعات » (٣/ ١٤٧) من طريق سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن أبي هريرة مرفوعاً به .

وهذا إسنادٌ ضعيف جداً ، فيه سليمان بن أرقم ، وهو : « متروك » .

وقد خالفه معمر بن راشد :

فرواه عن الحسن ، قال : كان يقال : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله » .

أخرجه عبد الرزاق (١٠/ ٤٥١) عن معمر به .

وهو الأصح ، والله أعلم .

وأمّا حديث عبد الله بن عمر ﷺ :

أخرجه الطبري فى « تفسيره » (١٤/ ١٢١) ، وأبو نعيم فى« الحلية» (٤/ ٩٤) من طريق عمارة ابن عقبة عن الفرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر مرفوعاً به . دون ذكر الآية .

قلت : وهذا إسنادٌ واهٍ ، فيه فرات بن السائب ، قال البخاري عنه : « منكر الحديث » ، وقال الدارقطني عنه : « متروك » .

وعمارة بن عقبة : « مجهول العين » ، قال الذهبي فى « الميزان » (١٧٧) : « لا يدرى من هو » . =

❁ عن عبد الله قال : « إن أفرس الناس ثلاثة : العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته : أكرمي مثواه ، والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها : يا أبتِ أستأجره ، وأبو بكر حين استخلف عمر » .(١)

= **وأمَّا حديث ثوبان** ﷺ :

أخرجه الطبري فى « تفسيره » (١٧/ ١٢٢) ، وأبو الشيخ الأصبهاني فى « أمثال الحديث » (١٢٨) ، وابن حبان فى « المجروحين » (٣٣١٣) ، والشجري فى « الأمالي » (١/ ٢٥٠) من طريق سليمان بن سلمة الخبائري ، عن مؤمل بن سعيد ، عن أسد بن وداعة ، عن وهب بن منبه ، عن طاووس ، عن ثوبان بنحوه مرفوعاً .

وهذا إسنادٌ واهٍ ، فيه سليمان بن سلمة الخبائري ، قال أبو حاتم عنه : « متروك لا يشتغل به » ، وقال النسائي : « ليس بشيء » ، ومؤمل بن سعيد : « منكر الحديث » .

وقد روي هذا الحديث عن أبي الدرداء ﷺ موقوفاً بلفظ : « اتقوا فراسة العلماء ، فإنهم ينظرون بنور الله ، إنه شيء يقذفه الله فى قلوبهم وألسنتهم » .

أخرجه العسكري فى « الأمثال » كما فى « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (٦/ ٥٤٥) من طريق ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عمر بن هانئ ، عن أبي الدرداء به .

قلت : وهذا إسنادٌ رجاله ثقات ، وعمر بن هانئ أدرك ثلاثين صحابياً ، إلا أنه لم يُذكر أبو الدرداء ضمن شيوخه .

(١) روى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي ، واختلف عليه فيه .

فقد أخرجه ابن أبي حاتم فى « تفسيره » (٧/ ٢١١٨) ، (٩/ ٢٩٦٦) من طريق الثوري ، وابن سعد فى « الطبقات » (٣/ ٢٧٣) عن الأعمش ، والبيهقي فى « الاعتقاد » (١/ ٣٥٩) ، وابن عساكر فى « تاريخه » (٤٤/ ٢٥٥) عن إسرائيل ، وابن الجعد (١/ ٣٧١) ، =

۞ عَن أَنَسٍ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تبارك وتعالى عباداً يعرفون الناس بالتوسم** » .(١)

= واللالكائي فى « شرح أصول الاعتقاد » (٧/ ١٣٢٥) ، وابن عساكر فى « تاريخه » (٤٤/ ٢٥٥) عن زهير بن معاوية ، أربعتهم (الثوري ، والأعمش ، وإسرائيل ، وزهير) عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ به .

ورواه الثوري - فى الوجه الآخر عنه - عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به .

هكذا بإبدال أبي عبيدة بأبي الأحوص .

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٥٧٤) ، والطبري فى « تفسيره » (١٥/ ١٩) ، والخلال فى « السنة » (١/ ٢٧٧) ، والطبراني فى « الكبير » (٩/ ١٦٧) ، والحاكم (٢/ ٣٧٦) .

وخالفهم جميعاً سعيد بن منصور :

فرواه عن أبي إسحاق ، عن ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود ﷺ به .

أخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » (٥/ ٣٧٩) .

ولا شك أن رواية الجماعة هي الأصح ، وإن كان قد صحح الدارقطني الوجهين الأول والثاني ، ولكن بقى متابعات للوجه الأول - الراجح - لم يأتِ بها الدارقطني ، وعليه فالإسناد ضعيف ؛ للانقطاع الذى بين أبي عبيدة وابن مسعود ، فقد ذهب جمهور العلماء إلى عدم سماعه .

وقد قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه على ذلك الذهبي .

قلت : وفى تصحيحهما بعدٌ ظاهر لما تقدَّم ، والله أعلم .

(١) **إسناده ضعيف** . أخرجه البزار (٢/ ٣٢٣) ، والطبري فى « تفسيره » (١٧/ ١٢١) ، والطبراني فى « الأوسط » (٣/ ٢٠٧) ، والقضاعي فى « الشهاب » (٢/ ١١٩) ، والديلمي فى « الفردوس بمأثور الخطاب » (١/ ١٨٣) من طرقٍ عن أبي بشر المزلق ، عن ثابت ، عن أنس به مرفوعاً . =

❁ عن مجاهد قال : " كان رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فوجد ريحاً فقال : " **ليقم صاحب هذه الريح فليتوضأ** "، فلم يقم أحد ، حتى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال : " **إن الله لا يستحي من الحق** " ، فقال العباس بن عبد المطلب : أو نقوم كلنا يا رسول الله فنتوضأ ؟ قال رسول الله ﷺ : " **قوموا كلكم فتوضؤوا** " " . (١)

= وأبو بشر المزلق هو بكر بن الحكم ، قال أبو زرعة عنه : " شيخ ليس بالقوي " ، ووثقه أبو حاتم ، والتبوذكي ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " ، وقال الحافظ عنه : " صدوق فيه لين " .

قلت : والراجح فيه عندي أنه : " حسن الحديث " ، إلا أن الذهبي استنكر عليه هذا الحديث بعينه ، فقال : روى بكر بن الحكم خبراً منكراً ، قاله أبو حاتم عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : " إن لله رجالاً يعرفون الناس بالتوسم " . انظر : " ميزان الاعتدال " (١/ ٣٤٤) .

وذكر هذا الحديث السيوطي فى " اللآلئ المصنوعة " ، وسكت عنه ولم يحكم عليه لا بصحة ولا بضعف ، وذكره السخاوي فى " المقاصد الحسنة " (١/ ٦٠) وحكم عليه بالحسن ، وحسنه الهيثمي أيضاً فى " مجمع الزوائد " (١/ ٤٧٣) .

(١) **حديث باطل** . أخرجه القاسم بن سلام فى " الطهور " (١/ ٤١٨) من طريق الأوزاعي ، وابن عساكر فى " تاريخ دمشق " (٦٢/ ٣٧٣) من طريق عمر بن موسى ، كلاهما (الأوزاعي وعمر بن موسى) عن واصل بن أبي الجميل ، عن مجاهد به مرفوعاً .

وهذا إسناد مسلسل بالعلل :

العلة الأولى : الإرسال من مجاهد ، وهو ابن جبر المكي .

العلة الثانية : واصل بن أبي جميل ، قال الإمام أحمد بن حنبل عنه : " مجهول " .

واختلف فيه قول يحيى بن معين فقال مرة عنه : " مستقيم الحديث " ، وقال الأخرى: " لا شيء"، وذكره ابن حبان فى " الثقات " ، وقال البخاري : " روى عنه الأوزاعي أحاديث مرسلة " . =

= **قلت** : ولم يرو عنه إلا الأوزاعي وعمر بن موسى ، وأصل الحديث موقوف ، فقد روى مجالد : نا عامر ، عن جرير – يعني ابن عبد الله البجلي – : « أن عمر ﷺ صلى بالناس فخرج من إنسان شيء فقال : عزمت على صاحب هذه ألا يتوضأ ، وأعاد صلاته ، فقال جرير : أو تعزم على كل من سمعها أن يتوضأ وأن يعيد الصلاة ، قال : نعما قلت ، جزاك الله خيراً ، فأمرهم بذلك » .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١/ ١٠٧) حدثنا معاذ بن المثنى ، نا مسدد ، عن يحيى ، عن مجالد .

قلت : وهذا إسنادٌ رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، غير معاذ بن المثنى ، وهو : « ثقة » مترجم في « تاريخ بغداد » غير أن مجالداً وهو ابن سعيد الهمداني : « ضعيف » ، فقول الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/ ٢٤٤) ، رواه الطبراني في « الكبير » ، ورجاله رجال الصحيح .

قلت : فهذا القول مما لا يخفى بعده .

قال الألباني رحمه الله : « ويشبه هذا الحديث ما يتداوله كثير من العامة وبعض أشباههم من الخاصة ، زعموا أن من بين الناس وكان قد أكل لحم جزور ، فقال ﷺ ستراً عليه : « من أكل لحم جزور فليتوضأ » ، فقام جماعة كانوا أكلوا من لحمه فتوضأوا ، وهذه القصة مع أنه لا أصل لها في شيء من كتب السُّنَّة ، ولا في غيرها من كتب الفقه والتفسير فيما علمت ، فإن أثرها سيء جداً في الذين يروونها ، فإنها تصرفهم عن العمل بأمر النبي ﷺ لكل من أكل من لحم الإبل أن يتوضأ ، كما ثبت في « صحيح مسلم » وغيره ، قالوا : يا رسول الله ؛ أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : « لا » ، قالوا : نتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال : توضأوا » .

فهم يدفعون هذا الأمر الصحيح الصريح ، بأنه إنما كان ستراً على ذلك الرجل ، لا تشريعاً ! وليت شعري كيف يعقل هؤلاء مثل هذه القصة ويؤمنون بها مع بُعدها عن العقل السليم والشرع القويم ؟!

فإنهم لو تفكروا فيها قليلاً لتبين لهم ما قلناه بوضوح ، فإنه مما لا يليق به ﷺ أن يأمر بأمر لعلة زمنية ، ثم لا يبين للناس تلك العلة حتى يصير الأمر شريعة أبدية ، كما وقع في هذا الأمر ، =

ﷺ قال الليث بن سعد : « أتى عمر بن الخطاب ﷺ يوماً بفتى أمرد قد وجد قتيلاً على وجه الطريق ، فسأل عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ، ولم يعرف له قاتل ، فشق ذلك على عمر ﷺ وقال : اللهم أظفرني بقاتله ، حتى إذا كان رأس الحول أو قريباً من ذلك ، وجد صبي مولود مُلقى بموضع القتيل فأتي به عمر ﷺفقال : ظفرت بدم القتيل إن شاء الله ، فدفع الصبي إلى امرأة وقال لها : قومي بشأنه وخذى منا نفقته وانظري من يأخذه منك ، فإذا وجدت امرأه تقبله وتضمه إلى صدرها فاعلميني بمكانها ، فلما شبَّ الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة : إن سيدتي بعثتني إليك لتبعثي بالصبي لتراه وترده إليك ، فقالت : نعم اذهبي به إليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها ، فلما رأته أخذته فقبَّلته وضمته إلى صدرها ، فإذا هي بنت شيخ من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأخبرت عمر ﷺ خبر المرأة فاشتمل عمر ﷺ على سيفه ، ثم أقبل إلى منزلها فوجد أباها متكئاً على باب داره فقال : يا أبا فلان ؛ ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ؛ جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس بحق الله تعالى وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها ، فقال عمر ﷺ : قد أحببت

= فقد عمل به جماهير من أئمة الحديث والفقه ، فلو أنه ﷺ كان أمر بتلك العلة المزعومةلبينها أتم البيان حتى لا يضل هؤلاء الجماهير باتباعهم للأمر المطلق ، ولكن قبَّح اللهُ الوضاعين فى كل عصر وكل مصر ، فإنهم من أعظم الأسباب التى أبعدت كثيراً من المسلمين عن العمل بسنة نبيهم ﷺ ، ورضي الله عن الجماهير العاملين بهذا الأمر الكريم ، ووفق الآخرين للاقتداء بهم فى ذلك وفى اتباعه كل سُنَّة صحيحة ، والله ولي التوفيق » . انظر : « السلسلة الضعيفة » (٣/ ٢٦٧)

أن أدخل إليها فأزيدها رغبة في الخير وأحثها على ذلك ، فقال : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، امكث مكانك حتى أرجع إليك ، فاستأذن لعمر ﷺ فلما دخل أمر عمر ﷺ كل من كان عندها فخرج وبقيت هي وعمر ﷺ في البيت وليس معهما أحد ، فكشف عمر ﷺ عن السيف وقال : لتصدقني وكان عمر ﷺ لا يكذب ، فقالت : على رسلك يا أمير المؤمنين والله لأصدقن ، إن عجوزاً كانت تدخل عليَّ فاتخذتها أمًّا ، وكانت تقوم من أمري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فأمضت بذلك حيناً ، ثم إنها قالت : يا بنية ؛ إنه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع أتخوف عليها فيه أن تضيع وقد أحببت أن أضمها إليك حتى أرجع من سفري فعمدت إلى ابن لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتني به لا أشك أنه جارية ، فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية ، حتى اغتفلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي إلى شفرة كانت إلى جنبي قتلته ثم أمرت به فألقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الفتى ، فلما وضعته ألقيته في موضع أبيه ، فهذا والله خبرهما على ما أعلمتك ، فقال عمر ﷺ : صدقت بارك الله فيك ، ثم أوصاها ووعظها ودعا لها وقال لأبيها : بارك الله لك في ابنتك فنعم الابنة ابنتك ، فقال الشيخ : وصلك الله يا أمير المؤمنين وجزاك خيراً عن رعيتك » . (١)

---

(١) **إسناده ضعيف لإعضاله .** أخرجه ابن الجوزي فى « ذم الهوى » (ص٤٨٨) من طريق عبد الله ابن إبراهيم الزينبي ، عن أبي بكر بن خلف ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن عبد الله ابن صالح ، عن الليث ، عن عمر به .

وهذا إسنادٌ معضل بين الليث وعمر بن الخطاب ﷺ .

❁ عن يحيى بن سعيد : « أن عمر بن الخطاب ﷺ قال لرجل : ما اسمك ؟ فقال : جمرة ، فقال : ابن من ؟ فقال : ابن شهاب ، قال : ممن ؟ قال : من الحرقة ، قال : أين مسكنك ؟ قال : بحرة النار ، قال : بأيها ؟ قال : بذات لظى ، قال عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا ، قال : فكان كما قال عمر بن الخطاب ﷺ » .(١)

❁ عن أبي وائل قال: « مرَّ عمر ﷺ بعجوز تبيع لبناً معها في سوق الليل ، فقال لها : يا عجوز ؛ لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالماء ، فقالت : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم مرَّ بعد ذلك فقال : يا عجوز : ألم أتقدم إليك أن لا تشوبي لبنك بالماء ، فقالت : والله ما فعلت ، فتكلمت ابنة لها من داخل الخباء فقالت : يا أمه أغشاً وكذباً جمعت على نفسك ، فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ، ثم التفت إلى بنيه فقال : أيكم يتزوج هذه فلعل الله أن يخرج منها نسمة طيبة مثلها ، فقال عاصم بن عمر : أنا أتزوجها يا أمير المؤمنين ،

---

(١) **إسناده ضعيف لانقطاعه** . أخرجه مالك فى « الموطأ » (٢/ ٩٧٣) ، ومن طريقه ابن وهب فى « جامعه » (ص١٣٥) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٤٤/ ٢٨١) ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر به .

ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري من الطبقة الخامسة من صغار التابعين ولم يدرك عمر ابن الخطاب ﷺ .

وله طريق أخرى :

أخرجها عبد الرزاق (١١/ ٤٣) عن معمر ، عن رجل عن ابن المسيب ، عن عمر ﷺ به .

قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف جداً ؛ لأن فيه رجل وهو « مبهم » ، وعليه فالأثر ضعيف .

فزوجها إياه فولدت له أم عاصم فتزوج أم عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة » . [١]

۞ عن زيد أسلم عن أبيه : « أن عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة على البحر فكرهوه فعزله ، ثم خافوا أن يرد عليهم ثانية فقال دهقان [٢] لهم : إن صنعتم ما آمركم لم يرد عليكم المغيرة ، قالوا : مرنا بأمرك ، قال : اجمعوا لي مائة ألف درهم ، قال : فجمعوا له مائة ألف درهم فحمله إلى عمر فوضعه بين يديه ، فقال له عمر : يا دهقان ؛ ما هذا ؟ قال : إن المغيرة اختان هذا من مال الله ودفعه إلي ، فبعث عمر إلى المغيرة فدعاه فقال : ما يقول هذا ؟ قال : كذب أصلح الله الأمير دفعت إليه مائتي ألف ، قال : ما حملك على ذا ؟ قال : العيال والحاجة ،

---

(١) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧٠/ ٢٥٢) من طريق أبي بكر محمد ابن جعفر ، عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، عن محمد بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن عاصم ، عن أبي وائل به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه آفتان :

الأولى : أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عصيدة النحوي ، قال الحاكم عنه : « لا يتابع على جل حديثه » ، وقال ابن عدي : « له مناكير وهو عندي من أهل الصدق » ، وقال الذهبي عنه : « صويلح » .

الثانية : محمد بن جعفر بن فضالة أبو بكر الأدمي القارئ ، قال أبو الفوارس عنه : « خلط فيما حدث » . انظر : « ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٠٢) .

(٢) الدهقان بكسر الدال وضمها : رئيس القرية ومقدَّم التُّنَّاء وأصحاب الزراعة وهو مُعرَّبٌ ونونه أصلية . انظر : « النهاية في غريب الأثر » لابن الأثير (٢/ ٣٥٧) .

فقال عمر للدهقان : ما تقول ؟ قال الدهقان : ما دفع إلي شيئاً ، ولكن كرهناه فخفنا أن ترده علينا ، قال عمر للمغيرة : ما أردت بقولك مائتي ألف ؟ قال : كذب عليَّ الخبيث فأحببت أن أخزيه » .(١)

❁ عن مدرك بن عمارة قال : قال عبد الله بن رواحة : « مررت في مسجد الرسول ورسول الله ﷺ جالس وعنده أناس من أصحابه في ناحية منه ، فلما رأوني أضبوا إلي يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة ، فعلمت أن رسول الله ﷺ دعاني فانطلقت نحوه فقال : « **اجلس هاهنا** » ، فجلست بين يديه ، فقال : « **كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول أنه يتعجب لذاك** » ، قال : أنظر في ذاك ثم أقول ، قال : « **فعليك بالمشركين** » ، ولم أكن هيأت شيئاً ، قال : فنظرت في ذلك ثم أنشدته فيما أنشدته :

---

(١) **إسناده ضعيف .** أخرجه ابن عساكر فى « تاريخه » (٦٠/ ٣١) من طريق أسيد بن عاصم ، عن الحسن بن حفص ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن المغيرة به .

وفيه هشام بن سعد المدني ، قال ابن حجر عنه : « صدوق له أوهام »، وقال الساجي: « صدوق »، ولكن ضعفه أحمد فقال : « لم يكن بالحافظ » ، وقال يحيى بن معين : « ضعيف » ، وقال النسائي عنه : « ضعيف الحديث » ، وقال أبو زرعة : « شيخ محله الصدق » ، وقال أبو حاتم عنه : « لا يحتج به » ، وقال ابن سعد : « كان كثير الحديث يستضعف وكان متشيعاً » ، وقال علي ابن المديني : « صالح وليس بالقوي » ، وقال الخليلي : « أنكر الناس حديثه فى المواقع فى رمضان من حديث الزهري عن أبي سلمة » ، وذكره يعقوب بن سفيان فى « الضعفاء » ، وقال الحاكم : « أخرج له مسلم فى الشواهد » .

قلت « أبو عبد الرحمن » : والراجح عندي أنه ضعيف ، والله أعلم .

خبروني أثمان العباء متى كنتم بطاريق أو دانت لكم مضر

قال : فرأيت رسول الله ﷺ كره بعض ما قلت أني جعلت قومه أثمان العباء ، فقلت :

يا هاشم الخير إن الله فضلكم على البرية فضلاً ما له غير

إني تفرست فيك الخير أعرفه فراسة خالفتهم في الذي نظروا

ولو سألت أو استنصرت بعضهم في جل أمرك ما آووا ولا نصروا

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

قال : فأقبل بوجهه مبتسماً ، قال : " **وإياك فثبت الله** " .(١)

❁ عَنْ بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ ، قَالَ : " لَقِيَ عَبْدُ الله بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الله ، بَلَغَنِي أَنَّك تُرِيدُ الْعِرَاقَ ، قَالَ : أَجَلْ ، قَالَ : فَلاَ تَفْعَلْ فَإِنَّهُمْ قَتَلَةُ أَبِيك ، الطَّاعِنُونَ فِي بَطْنِ أَخِيك ، وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ قَتَلُوك " .(٢)

---

(١) **إسناده ضعيف لانقطاعه.** أخرجه ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " (٣/ ٥٢٨) ، وابن عساكر فى " تاريخه " (٢/ ٦) ، والطبري فى " تهذيب الآثار" (٢/ ٦٦١) من طرقٍ عن عمر بن أبي زائدة، عن مدرك بن عمارة ، عن عبد الله بن رواحة به .

قلت : وهذا إسنادٌ ضعيف لانقطاعه ؛ لأن مدرك بن عمارة لم يسمع عبد الله بن رواحة .

وبه أعله الهيثمي فى " مجمع الزوائد " (٨/ ٢٣٠) ، فقال : " رواه الطبراني ورجاله ثقات ، إلا أن مدرك بن عمارة لم يسمع ابن رواحة ﷺ " .

(٢) **إسناده ضعيف جدا.** أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٩٥) عن أبي الأحوص ، عن عبيد الله =

﴿ عن عبد الله بن عباس ﷺ عن أبيه العباس بن عبد المطلب ﷺ قال : " ولد النبي ﷺ مختوناً مسروراً ، قال : وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال : ليكونن لابني هذا شأن ، فكان له شأن " . (١)

= ابن شريك ، عن بشر بن غالب به .

وعزاه الحافظ ابن كثير فى " تاريخه " (٨/ ٣٣٥) ليعقوب بن سفيان ، عن الحميدي ، عن سفيان ، عن عبد الله بن شريك – وهو العامري – ، والصواب عبد الله ، كما عند ابن عساكر فى " تاريخه " (١٤/ ٢٠٣) عن بشر بن غالب وهو الأسدي ، كما فى " طبقات المحدثين " (٣٤١) ، قال .... فذكره بنحو من ألفاظه .

قلت : وآفته بشر بن غالب الأسدي ، ذكره البخاري فى " التاريخ الكبير " (٢/ ٨١) ، وابن أبي حاتم فى " الجرح والتعديل " (٢/ ٣/ ٣٦) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " .

قلت : فهو عندي فى زمرة المجهولين الذين لم يوثقهم إلا ابن حبان .

(١) **موضوع** . أخرجه ابن سعد فى " الطبقات الكبرى " (١/ ١٠٣) أخبرنا يونس بن عطاء المكي ، عن الحكم بن أبان العدني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب به .

ومن طريق ابن سعد :

أخرجه ابن عساكر فى " تاريخه " (١/ ٥٣٧) .

وتابعه سليمان بن سلمة الخبائري ؛ ثنا يونس بن عطاء .... به .

أخرجه أبو نعيم فى " الدلائل " (ص١١٠) ، والبيهقي فى " دلائله " (١/ ١١٤) ، ومن طريقه ابن عساكر (١/ ٤٠٣) .

قلت : والخبائري هذا " متهم " ، قال أبو حاتم عنه : " متروك الحديث " لا يشتغل به " ، =

❁ قال الشعبي : « شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها فبكت ، فقلت : أبا أمية ؛ ما أظنها إلا مظلومة ، فقال : يا شعبي إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يبكون » . (١)

❁ قال الأصمعي: « تقدم إِلَى إياس بْن معاوية نفر ليشهدوا ؛ فَقَالَ لبعضهم : تقدم يا سماك ، فقال : لست بسماك أصلحك الله ، قال : فما أنت ؟ قَالَ : أنا أباب أبيع الماء في السماكين » . (٢)

= وقال ابن الجنيد عنه : « كان يكذب » .

ومتابعة ابن سعد إياه لا تدفع التهمة ؛ لأن يونس بن عطاء - وهو شيخهما - ، قال ابن عطاء عنه : « يروي العجائب ولا يجوز الاحتجاج به» ، وقال الحاكم: « روى عن حميد الموضوعات »، وهذا يدل على تساهل ابن عبد البر ، حيث قال فى مقدمة « الاستيعاب » عقب الحديث : « وليس إسناد حديث العباس هذا بالقائم » .

(١) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (٤/ ٣١٣) ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (٢٣/ ٤٦) من طريق محمد بن عبد الكريم ، عن الهيثم بن عدي ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن شريح به .

وفيه مجالد بن سعيد ، وهو : « ضعيف » .

(٢) **إسناده ضعيف** . أخرجه وكيع الضبي فى « أخبار القضاة » (١/ ٣٦٦) عن عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، عن الأصمعي ، عن إياس به .

وفيه عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ، قال الحاكم عنه : « ليس بالقوي» ، وقال الذهبي: « حدث بما لا يتابع عليه » ، وقال الدارقطني : « ليس بالقوي » .

❁ عن الحميدي قال : « كنت مع الشافعي ومحمد بن الحسن يتفرسان الناس ، فمر رجل فقال محمد بن الحسن للشافعي : احرز ، فقال الشافعي : قد رابني أمره ؛ إما أن يكون نجاراً أو خياطاً ، قال الحميدي : فقمت إليه فقلت: ما حرفة الرجل؟ فقال : كنت نجاراً وأنا اليوم خياط » . (١)

❁ عن غياث بن إبراهيم : « أن معن بن زائدة (٢) دخل على أبي جعفر أمير المؤمنين فقارب في خطوه ، فقال له أبو جعفر : كبرت سنك يا معن ، قال : في طاعتك يا أمير المؤمنين ، قال : إنك لجلد ، قال : لاعدائك ، قال : وإن فيك لبقية ، قال : هي لك » . (٣)

---

(١) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو نعيم فى « حلية الأولياء » (٩/ ١٣٩) قال : حدثني أبي ، ثنا أحمد ابن محمد بن يوسف ، ثنا أبو نصر المصري ، عن سعيد بن عمرو البردعي ، عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : سمعت قتيبة بن سعيد ، عن الحميدي به .

وفيه أبو نصر المصري ، وهو فتح بن نصر الكناني ، قال أبو حاتم عنه : « لم نسمع منه ، تكلموا فيه وضعفوه » .

وأحمد بن محمد بن يوسف المعروف بختن الصرصري ، قال الخطيب : سألت البرقاني عن أبي العباس ختن الصرصري ، فقال : « تكلم فيه أبو بكر بن البقال وغيره فذلك الذى زهدني فيه » ، وسألته عنه مرة أخرى ، فقال : « كان عندي أنه ثقة حتى حدثني أبو بكر بن البقال أنه غلط فى روايته » . انظر : « تاريخ بغداد » (٥/ ١٢٣) .

(٢) هو أبو الوليد الشيباني يزيد بن عمر بن هبيرة ، وهو أحد أبطال الإسلام . انظر : « سير أعلام النبلاء » (٧/ ٩٧) .

(٣) **إسناده واهٍ** . أخرجه الخطيب فى « تاريخه » (١٣/ ٢٣٦) عن الأزهري ، عن أحمد بن محمد =

۞ عن عبد الله بن محمد بن سالم قال : " سمعت رشيد الخباز ، وكان عبداً صالحاً، وقد رآه أبو عبيدة يقول : خرجت مع مولاي إلى مكة فجاور سنتئذ ، وكان سفيان مجاوراً بها تلك السنة ، وكان مولاي يروح إليه بالعشي يتحدث عنك وأنا معه ، فلما كان ذات يوم جاء إنسان فقال لسفيان : يا أبا عبد الله قدم اليوم حسن وعلي ابنى صالح قال: وأين هما؟ قال: في الطواف ، قال : فإذا مرا فأرينهما ، قال : فمر أحدهما فقال : هذا علي ، ثم مر الآخر فقال : هذا حسن ، فقال سفيان : أما الأول فصاحب آخرة ، وأما الآخر فصاحب سيف لا يملأ جوفه شيء ، قال : فقام إليه رجل ممن كان معنا فذهب إلى علي فأخبره ، فلما كان من الغد مضى مولاي إلى علي يسلم عليه ، وجاء سفيان يسلم عليه ، فقال له علي : يا أبا عبد الله ؛ ما حملك على أن ذكرت أخي أمس بما ذكرته ، إيش يؤمنك أن تبلغ هذه الكلمة ابن أبي جعفر فيبعث إليه فيقتله ، قال : فنظرت إلى سفيان وهو يقول: أستغفر الله، وهمت عيناه " . (١)

= ابن عمران ، عن عبد الله بن جعفر ، عن القاسم بن المغيرة ، عن المدائني ، عن غياث بن إبراهيم ، عن معن به . وفيه غياث بن إبراهيم ، وهو أبو عبد الرحمن النخعي ، قال أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، والدارقطني عنه : " متروك الحديث " ، وقال يحيى بن معين عنه : " ليس بثقة " ، وقال مرة : " كذاباً " ، وقال ابن حبان : " كان يضع الحديث " .

(١) أخرج العقيلي فى " الضعفاء " (١/ ٢٣٠) عن الهيثم بن خلف ، عن أبي عبيدة بن أبي السفر ، عن عبد الله بن محمد بن سالم ، عن رشيد الخباز به .

قلت : وأبو عبيدة بن أبي السفر هو أحمد بن عبد الله ، قال أبو حاتم عنه : " شيخ " ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " ، ورشيد الخباز لم أقف له على ترجمة .

الفهــرس

الصف والإخراج الداخلي
عاطف سعد عنتر
٠١٠٩٩٧٧٤٤٨٩